أول الخلفاء الراشدون
علي بن أبي طالب عليه السلام

الأستاذ الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

أول الخلفاء الراشدون علي بن أبي طالب عليه السلام

الأستاذ الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدخل:ـ

يرد في الأوساط الأكاديمية، مصطلح الراشدين، الخلافة الراشدة، خليفة راشد، ويُدَّرَسَ في الجامعات العراقية، في أقسام التاريخ مادة الخلافة الراشدة، وهي معطوفة على مادة السيرة المحمدية، وكأنها نظيرتها، وعليه يجب أن نعرف هذه الحقبة، ولماذا سميت بـ هذه التسمية؟.

وقبل أن نبدأ الحديث عن المواضع التي وردت فيها التسمية في الحديث النبوي، حري بنا أن نعرف إنها مشتقة من كلمة الرشد والرشاد تعني نقيض الغي، رشد الإنسان يرشد رشداً، ورشاداً فهو راشد ورشيد، وهو نقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر والطريق، ورشده هداه، واسترشده طلب منه الرشد، ويقال استرشد فلان لأمره، إذا اهتدى له، وإرشاد الضال، هاديته الطريق[1].

والرشيد من أسماء الله تعالى، وهو الذي ارشد الخلق إلى مصالحهم، أي هداهم ودلهم عليها، وقيل هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سنن السداد، من غير إشارة مشير، ولا تسديد مسدد[2].

فالراشد ضد الغاوي، والمهدي ضد الضال، وهو الذي زكت نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح، وهو صاحب الهدى ودين الحق، لا يتشبه الراشد المهدي بالضال الغاوي، إلا على اجهل الخلق وأعماهم قلباً وأبعدهم من

حقيقة الإنسانية [٣].

كما وردت تسمية الراشدين في قوله تعالى ﴿ . . .اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [٤] فكل من أحب الإيمان، وزينه في داخله وكره الكفر والفسوق ولم يعص الله هو راشد.

الموضع الأول:

وردت هذه الكلمة مرتين في حديث النبي محمد صلى الله عليه وآله الأولى بصيغة دعاء أشار إليها ابن حنبل عن مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الواحد بن أيمن المكي عن عبيد الله بن عبد الله الزرقي عن أبيه وقال الفزاري عن ابن رفاعة الزرقي عن أبيه قال " قال أبى وقال غير الفزاري عبيد بن رفاعة الزرقي "لما كان يوم أُحد وانكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وآله استووا حتى اثنو على ربى فصاروا خلفه صفوفاً فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لما أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم أني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم أني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف اللهم أني عائذ بك من شرما أعطيتنا وشر ما منعت اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزاياً ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب اله الحق آمين"[٥].

ما نريد قوله بصدد متن الحديث أن بعض فقراته مواتية ومطابقة لما ورد في القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال، ما ورد في الحديث " اللهم حبب إلينا

الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين " وهذا مطابق لقوله تعالى ﴿... اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[٦] ربما المراد بـ الإيمان هو الإمام علي عليه السلام لقول النبي محمد صلى الله عليه وآله ظهر الإيمان كله إلى الشرك كله[٧].

ودعاء النبي صلى الله عليه وآله أن يتوفى مسلماً وان يلحقه في الصالحين مأخوذ من قوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾[٨] وقوله ﴿... رَبِّ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[٩] وقوله ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[١٠].

لا نريد الإطالة بهذا الصدد وما عرضناه ضابطة كافية وحجة وافية على صحة الحديث، ومع هذا لنا تعليق على ظاهره، الذي يدل على منزلة الراشدين أسمى من منزلة النبوة والرسالة، وألا كيف رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو ربه أن يكون منهم؟ فإذا كان المقصود بالرشد تمام العقل والبلوغ، انه رسول الله وخاتم الأنبياء، ويمكن على هذا المعنى يكون الدعاء للدفع، لا للرفع كما في قوله تعالى ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾[١١] مع انه الهادي والمهتدي، ولهذا يمكن القول: أن الرشد منزلة ورتبة سامية عند الله ورسوله يدعو ليكون من أصحابها.

وربما يكون هذا التساؤل ناجم من انصراف الذهن إلى المصداق المعروف عند العامة وهم فلان وفلان وفلان، وأما إذا انحصر الكلام في المفاهيم فلا واقع له، فليس من اللازم أن تكون صفة الراشدين أعلى رتبة من حيث الطولية والنبوة، بل هو مفهوم ومعنى مباين أي رتبة من الرتب العرضية فلا مانع أن يسألها الرسول صلى الله عليه وآله من ضمن الدعاء، كما يمكن أن يقال في كل موارد الدعاء، إنها جاءت للتعليم، وتجوز للتوكيد، كما يفعله النبي صلى الله عليه وآله عندما

يقرأ قوله تعالى ﴿إهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[١٢].

فضلاً عن ذلك ما رواه ابن أبي عاصم عن دحيم عن مروان بن معاوية عن عبد الواحد بن أيمن عن ابن رفاعة عن أبيه قال " كان النبي صلى الله عليه وآله يدعوا ربه: اللهم لا قابض لما بسطت... "قال إسناده صحيح رجاله كلهم ثقاة والحديث ذكره احمد: وقال غير الفزاري عبيد بن رفاعة الزرقي، قلت وعبيد ابن رفاعة اصح لمتابعة غير الفزاري للفزاري وهو ثقة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله[١٣] الملاحظ على صورة الحديث انه لم يذكر انكفاء المشركين يوم احد، وإنما صيغة دعاء، ولم ترد فيه عبارة "واجعلنا من الراشدين" إذاً رواية عبيد بن رفاعة الزرقي اصح من رواية ابن حنبل عن عبيد الله بن عبد الله الزرقي، وهو مجهول وغير معروف حاولنا البحث عنه، فلم نجد ما يدلنا عليه، وتكون روايته غير صحيحة، ولا تصح صيغة دعاءه صلى الله عليه وآله أن يكون من الراشدين.

أما سند الحديث ذكره ابن الأثير عن ابن مندة وقال في إسناده نظر[١٤] يعني فيه تجريح وقبال ذلك، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١٥] يعني البخاري ومسلم، وعارضه غيره فقال: أخرجه أحمد والبخاري والنسائي[١٦] ورواه البزار واقتصر على عبيد بن رفاعة عن أبيه وهو الصحيح، ورجال أحمد رجال الصحيح[١٧] وخالفه أبو نعيم فأرسله[١٨] وقال الذهبي: الحديث مع نظافة إسناده منكر أخاف أن يكون موضوعاً[١٩].

وما ذكرناه عن مجمل السند غير كاف لابد من معرفة رجاله كلٌ على انفراد، ومنهم مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصين ابن حذيفة بن بدر الفزاري، من أهل الكوفة، قدم مكة ومات بها يوم التروية سنة١٩٣هـ[٢٠] هو من فزارة من ولد عيينة بن بدر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما يروي عن عيينة شيء، وما حدث عن المعروفين فصحيح، وما روى عن المجهولين فيه ما فيه وليس

بشيء[٢١] ثقة[٢٢] من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٢٣].

وهناك مَنّ طعن به فقال: انه يقلب الأسماء، ويسقط من بينها[٢٤] حدث عن أبي بكر بن عياش ولا يسميه، فيقول حدث أبي بكر عن أبي صالح ويدع الكلبي يوهمهم انه أبو بكر آخر[٢٥] ويروي عن علي بن غراب يقول علي بن أبي الوليد، والحكم بن ظهير يقول الحكم بن أبي ليلى[٢٦] وكان يتلقط الشيوخ من السكك حسب تعبير ابن نمير[٢٧] وقيل صدوق لا يدفع عن صدق، وتكثر روايته عن شيوخ مجهولين[٢٨] وانه صاحب حديث لكنه يروي عمن دب ودرج[٢٩] وقال ابن معين "ما رأيت أحيل للتدليس منه"[٣٠] ثقة فيما يروي عمن يعرف لأنه يروي عن أقوام لا يدري مَنْ هم؟ ويغير أسماؤهم وكان يحدث عن محمد بن سعيد المصلوب فيغير اسمه ويقول حدثنا محمد بن قيس لأنه لا يعرف[٣١] ما نريد قوله أن قلب الأسماء غير التدليس، وما مذكور هو مثال للتدليس، إلا إذا قلنا يدلس بقلب الأسماء، وقد يكون ذلك مع عبيد الله ابن عبد الله الزرقي، وهو عبيد الله ابن رفاعة الزرقي.

أما عبد الواحد بن أيمن المكي مولى ابن عمرو القرشي المخزومي، صالح الحديث، ليس به بأس[٣٢] وثقه ابن معين[٣٣] من خيار أهل مكة[٣٤] مشهور[٣٥] وتكمن علة الحديث في عبيد الله بن عبد الله وهو مجهول.

الموضع الثاني:

هو الذي خلق المشكلة، وما زالت القضية فيه لم تحسم وبقيت خلافية بين المسلمين، إذ وردت كلمة الراشدين في حديث واحد في أربعة صور ومن منشأ واحد:

الصورة الأولى:

رواها ابن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن

ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية قال "وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله أن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسُّنة الخلفاء الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وان عبداً حبشياً عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما أنقيد انقاد"(٣٦).

يظهر التلاعب في ألفاظ الحديث ليحرفونه عن الهدف، فوضعوا الإضافة هو أن تطيعوا وتلتزموا أوامر الخليفة الراشد المهدي حتى إذا كان عبداً حبشياً، لماذا لأن المؤمن كالجمل الأنف أينما أنقيد أنقاد، إي إن المؤمن كالبعير الذي لا يريم التشكي، وفي رواية: المسلمون هينون لينون كالجمل الأنف أي المأنوف، إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ، وقيل: الأنف الذي عقره الخطام، وإن كان من خشاش أو برة أو خزامة في أنفه فمعناه أنه لا يمتنع على قائده في شيء للوجع، فهو ذلول منقاد، وقال بعضهم: الجمل الأنف الذلول، الذليل المؤاتي الذي يأنف من الزجر ومن الضرب، ويعطي ما عنده من السير عفواً سهلاً، كذلك المؤمن لا يحتاج إلى زجر ولا عتاب وما لزمه من حق صبر عليه وقام به(٣٧).

وهذه الرزية العظمى والمصيبة الكبرى، فلا ندري هل ان المؤمن مسير إلى هذا الحد حتى إذا قادوه إلى النار سار معهم، فأين معرفة الله ومعرفة حدوده وأين اتبع الحق تعرف أهله؟ وما قيمة السمع والإبصار والأفئدة التي تعقل بها الأشياء وفي ذلك أية واضحة، في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٣٨).

فالإنسان الذي يملك هذه المقومات لا ينقاد إلا للحق، ولا ينجر وراء كل خرافة، تتجاذبه الأهواء والأفكار، وبناءً على هذا التفسير الخاطأ ألغينا حكم الآية وبالتالي لا وظيفة للسمع والبصر والفؤاد، حتى لا نشكر الله على هذه النعم الثلاث، فأصبحنا كالبهائم بل أضل من ذلك، وهو يتعارض مع قوله تعالى ﴿... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا...﴾[٣٩] هذا حكم القرآن وكل نص يتعارض وأحكام القرآن نضرب به عرض الجدار.

فالنبي أوصى في حالة وجود اختلاف بسُنته وسنة الخلفاء الراشدون، فهل العبد الحبشي لديه سُنة؟!!!!!!!، وقال الحاكم: فكان أسد بن وداعة يزيد في هذا الحديث فان المؤمن كالجمل الأنف حيث ما قيد انقاد[٤٠] وهذا معناه زيادة أضيفت على الحديث، والأكثر من ذلك إن النبي محمد صلى الله عليه وآله أساس الفصاحة والبلاغة، كيف يشبه المؤمن بالجمل، فـ الأول في اقل الاحتمالات إنسان، والآخر حيوان، فلا يجوز التشبيه بينهما.

أما السند: فقال الحاكم: تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته ثلاثة من الثقاة الأثبات من أئمة أهل الشام، منهم حجر بن حجر الكلاعي[٤١] وكذلك قال " فتركته وقد استقصيت في تصحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء على ما أدى إليه اجتهادي وكتب فيه كما قال إمام أئمة الحديث شعبة[٤٢] في حديث عبد الله بن عطاء[٤٣] عن عقبة بن عامر[٤٤] لما طلبه بالبصرة والكوفة والمدينة ومكة ثم عاد الحديث إلى شهر بن حوشب[٤٥] فتركه ثم قال شعبة لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أحب إليَّ من والدي وولدى والناس أجمعين وقد صح هذا الحديث[٤٦].

وقال ابن أبي عاصم: حديث صحيح، رجاله كلهم ثقاة لولا أن عبد الله ابن صالح، فيه ضعف، لكنه لم يتفرد به، وله متابع قوي خرجته هناك من رواية أحمد وابن ماجه والحاكم، وتشهد له طرق أخر[٤٧] علماً إن عبد الله

ابن صالح لم يرد في الرواية بل هو من المتأخرين الذين رووا الحديث.

وقيل إن ابن ماجه تفرد بإخراجه من بين الستة وهو ذهول فقد رواه أبو داود[٤٨] ونحن نقول نقلناه عن ابن حنبل، في مسنده، وهو أقدم وفاة من أبي داود، ومن ثم نقلته مصادر كثيرة عنه، وقال الذهبي "هذا حديث عال، صالح الإسناد"[٤٩].

وبعد أن أعطينا ضابطة عامة عن السند، نريد أن نتحقق عن كل رجالات السند بصورة منفردة، ومنهم عبد الرحمن بن مهدي ت١٩٨هـ شيخ الشافعي، اخطأ يوماً عندما صنع سنداً هشيم عن منصور في حين إن هشيماً لم يسمع من منصور[٥٠] هو من أهل العلم والفضل، وذلك منقبة كثيرة فنرجوا له الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله به المسلمين فيهم القدوة فيما صنفوا"[٥١].

ومن اثبت شيوخ البصريين، ثقة خياراً من معادن الصدق صالح مسلم[٥٢] روى عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين ثلاثة عشر حديثاً[٥٣] وهذا يكفيه تجريح كيف يكون مسح الوضوء على الخفين؟ فهذا لا يجوز شرعاً، لأننا في أثناء ذلك ندعوا الله ربنا بالقول: اللهم ربي ثبت قدمي وقدم والديَّ على الصراط المستقيم، فإذا كان المسح على الخفين نقول: اللهم ثبت خفي وخف والديَّ على الصراط المستقيم، وهو في الآخرة لا في الدنيا، فهل هناك معمل لصناعة الأحذية، وهذا مستحيل.

فضلاً عن انه، روى عن المغيرة بن شعبة وهو رجل زان ومطعون فيه، وقضية فسقه وزناه معروفة [٥٤] فكيف نقبل رواية رجل زان؟.

وقال ابن المديني[٥٥] " لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني لم أر أحداً اعلم من عبد الرحمن بن مهدي " وصيره ابن حنبل إماماً[٥٦] كان وكيع[٥٧] أحفظ منه، وابن مهدي أكثر تصحيفاً من وكيع[٥٨] وهذا قدحاً وليس مدحاً.

واقل وهماً وأتقن من وكيع[٥٩] ثقة كثير الحديث[٦٠] خلاصة ما عرضناه إن الرجل فيه طعون، لأنه مصحفاً وقليل الحفظ، فضلاً عن روايته عن المغيرة ابن شعبة.

ومعاوية بن صالح بن حربد بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي الحمصي الأندلسي، محدث لم تُذكر تفصيلات أحواله والعامة يختلفون فيه فمنهم من ضعفه وترك حديثه، ووصفه بكثرة الأوهام، ومنهم من يوثقه ويصدقه، فجعلوه عالماً فقيهاً قاضياً حافظاً حضرمي الأصل نشأ بحمص، رحل إلى مصر، ومنها إلى الأندلس وسكنها وتصدر لقضائها اختلف في وفاته، فقد ذكر عدة تواريخ لها منها سنة ١٥٨، ١٦٨، ١٧٢هـ[٦١].

ذكره الطوسي في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٦٢] ثقة كثير الحديث حج مرة واحدة ومر بالمدينة ولقيه ابن مهدي، والواقدي[٦٣] وثقه العجلي[٦٤] وابن حنبل وأبو زرعة، وصدقه ابن عدي، واحتج به مسلم من دون البخاري روى الحاكم أحاديثه في المستدرك[٦٥] وثقه ابن مهدي، صالح الحديث وحسن يكتب يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يحيى بن سعيد القطان ما يأخذ عنه ولا حرفاً[٦٦] مما يدل على الطعن فيه.

ورغم هذه الشهادات بحقه ذكره الشهرستاني بقوله " إننا لم نعثر على من وثق معاوية..."[٦٧] ولا يصلح حديثه للاحتجاج به ولا جعله سنداً للاستنباط ولذلك لم يخرج له البخاري حديثاً واحداً[٦٨] ليس بالقوي وطريقه لا يحتج بها[٦٩] هو وأبوه مهملان[٧٠] ويحيى بن سعيد لا يرضاه[٧١] وقال "ما كنا نأخذ عنه ذلك الزمان، وانه ليس بأهل أن يُروى عنه، وقال موسى بن طلحة[٧٢] "أتيت معاوية بن صالح لأكتب عنه فرأيت أداة الملاهي: فقلت ما هذا قال شيء يهديه إليَّ ابن مسعود صاحب الأندلس - لم اعرفه - قال تركته ولم اكتب عنه"[٧٣] ليس بشيء[٧٤] وإذا حدث ابن مهدي بحديثه زبره يحيى بن

سعيد[٧٥] وقال " ايش هذه الأحاديث " وقيل لـ علي بن مهدي[٧٦] انك تطلب الغرائب فات عبد الله بن صالح واكتب كتاب معاوية تنتفع مائتي حديث، ومن ذلك إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وضع يمينه على شماله في الصلاة[٧٧]ولينه ابن معين[٧٨].

وضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي روى عن سلمة بن نفيل وشداد بن اوس روى عنه هلال بن يساف ومعاوية بن صالح وارطأة بن المنذر وأبو بكر ابن عبد الله بن أبي مريم، لا بأس به[٧٩] وثقة ابن سعد[٨٠] وابن معين[٨١] والعجلي، شامي تابعي ثقة[٨٢] ثبتاً متقناً[٨٣] هو ليس ابن صهيب صاحب النبي صلى الله عليه وآله[٨٤] وقيل ابنه، أصحاب الحديث يقولون هذا وقال أهل الشام مثلك يقول هذا رجل محرر من الموالي، روى عنه ثور[٨٥] توفى سنة١٣٠هـ كان مؤذن مسجد دمشق[٨٦].

وعبد الرحمن بن عمرو السلمي، روى عن العرباض بن سارية الفزاري، روى عنه خالد بن معدان وضمرة بن حبيب[٨٧] تابعي معروف، ذكره مسلم في الطبقة الأولى من التابعين، والطبري وابن شاهين في الصحابة واستدركه ابن فتحون، أرسل أحد الأحاديث، يقال انه ابن عمرو بن عنبسة مات سنة١١٠هـ وله ثمانون سنة[٨٨] هذه كل المعلومات التي حصلنا عليها حوله، ولم أجد ما يفيدني أكثر من ذلك ولم اعرف له ذرية أو عقب أو زوجة سوى ولد له يقال اسمه جابر روى عن أبيه[٨٩].

والعرباض بن سارية من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن... بن قيس ابن عيلان[٩٠] الفزاري السلمي[٩١] والعرباض: الطويل من الناس وقيل الجلد المخاصم، وهو مدح، والسارية: الاسطوانة[٩٢] يكنى أبا نجيح[٩٣] وأبو الحارث[٩٤] شيخاً كبيراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[٩٥] ممن نزل فيه[٩٦] قوله تعالى ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ

الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾[٩٧].

مصري سكن الشام[٩٨] روى عنه أهلها[٩٩] نزل حمص وسكنها عند قناة الحبشة - لم اعرفها - وقيل منزله خارج مدينة حمص في قرية يقال لها مريمين[١٠٠] وولده بها[١٠١] هذا ولم نعثر له على ذرية، لا زوجة ولا أولاد سوى بنتاً واحدة، هي أم حبيبة[١٠٢].

بايع النبي صلى الله عليه وآله ومعه تسعة من بني سليم، هو أكبرهم[١٠٣] وكان عمرو بن عنبسة يقول أنا رابع الإسلام لا يدرى أيهما أسلم قبل صاحبه[١٠٤] وللرد على ذلك نقول: ماذا عن المسلمين الأوائل؟ كان من أهل الصفة له بضعة عشر حديثاً[١٠٥].

هو القائل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول "اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب"[١٠٦] ويستغفر للصف المقدم ثلاثاً وللثاني مرة[١٠٧] هذا ولا نعرف لماذا النبي صلى الله عليه وآله يستغفر لأصحابه بهذه الطريقة، فهو أساس الكرم ومن نسل كرماء، وكان يأمر المسلمين به، فلماذا البخل في الاستغفار أليس في الرواية تعريض في شخصيته إلا إذا حملنا الرواية انه قالها للحث على الصف الأول، لانعدام الروايات في ذلك.

وقيل إن معاوية أعطى المقداد بن الأسود[١٠٨] حماراً فقام إليه العرباض فقال "مالك أن تأخذه، وما لمعاوية أن يعطيك كأني أنظر إليك يوم القيامة تحمله على عنقك رأسه أسفله"[١٠٩] من خلال أحاديثه يظهر انه من مقربي معاوية وجلسائه، ولهذا حديثه من أحاديث أهل الشام، فهو ابتدع هذا الحديث لغرض إضفاء الطابع الشرعي على خلافته.

وينتفع من احد الأحاديث انه كان حاضراً في معركة خيبر، إذ روت عنه ابنته أم حبيبة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع

وعن كل ذي مخلب من الطير وعن لحوم الحمر الأهلية وعن المجثمة وعن الخليسة[١١٠] وأن توطأ الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن[١١١] قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد[١١٢].

وروي عبد الرحمن بن عمرو السلمي إن عبد الله بن قرط[١١٣] صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله حبس عنه عطاءه، فالتقى مع العرباض فسأله عن حاله فاخبره الأمر، فطلب منه أن يتوضأ ويدخل المسجد ويصلي ركعتين، فلما فرغ من صلاته، أُعيد إليه العطاء[١١٤].

وشبيه هذا الخبر منقول عن الإمام الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أحد صحابته وله على أحد الناس حاجة فشكاه للإمام الذي قال "إذا صرت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافاً وصل عنه ركعتين وطف عن أبي طالب طوافاً وصل عنه ركعتين وطف عن عبد الله طواف وصل عنه ركعتين وطف عن فاطمة بنت أسد وصل عنها ركعتين ثم أدع الله عز وجل أن يرد عليك مالك قال ففعلت ثم خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول... حبستني تعال فاقبض مالك"[١١٥] فيا ترى هل إن رواية العرباض منحولة وموضوعة على غرار رواية الإمام الصادق عليه السلام أم انه فعلاً له هكذا كرامة، فالمعروف إن وضّاع الروايات حاضرين في كل زمكنة، فاخذوا رواية الإمام عليه السلام ونسجوا على منوالها هذه الرواية، وهذا هو النهج الأموي.

وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول فيهن آية أفضل من ألف آية وكذلك قال "إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بـ خيبر ومعه من معه من أصحابه وأن صاحب خيبر كان رجلاً بارداً منكراً فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرتنا وتدخلوا بيوتنا وتضربوا نساءنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بن عوف[١١٦] أركب فرسك فأذن في الناس أن الجنة لا تحل إلا لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأن

اجتمعوا إلى الصلاة، فاجتمعنا له فصلى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: إن الله عز وجل لم يحل لكم بيوت المكاتبين إلا بإذن ولا تأكلوا أموالهم ولا تضربوا نساءهم أم حسب امرؤ منكم وقد شبع حتى بطن وهو متكئ على أريكته لا يظن الله عز وجل حرم شيئاً إلا ما في القرآن إلا إني قد حدثت ووعظت بأشياء هي مثل القرآن أو أكثر وأنه لا يحل لكم من السباع كل ذي ناب ولا الحمر ولا تدخلوا بيوت المكاتبين إلا بإذن ولا تأكلوا من أموالهم شيئاً إلا ما طابوا له نفساً لا تضربوا ولا تجلدوا نساءهم" [١١٧] كما ورد في احد الروايات انه يلزم باب رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر والسفر، وكان مع المسلمين في معركة تبوك[١١٨].

له صحبة روى عنه رهم السماعي، وقيل أبو رهم السمعي، وحبيب بن عبيد وجبير بن نفير وعبد الرحمن بن عمرو السلمي وعبد الله بن أبي بلال وسويد بن جبلة وعبد الأعلى بن هلال[١١٩] روى عنه حجر بن حجر، ويحيى ابن أبي المطاع، وعمرو بن الأسود، والمهاصر بن حبيب، عده أحمد في مسنده[١٢٠].

كان من البكائين[١٢١] وهو زور وبهتان، فهم ثمانية، أولهم النبي آدم ونوح ويعقوب ويوسف وشعيب وداود وفاطمة وزين العابدين عليهم السلام وسموا بالبكائين من كثرة بكائهم[١٢٢] ولكل واحد منهم مصيبته المعروفة التي بكى لأجلها، فما مصيبة العرباض التي أبكته؟.

وقيل تسعة[١٢٣] والروايات في أسماء البكائين مختلفة اختلافاً شديداً[١٢٤] سواء أكان في عددهم أو في أسمائهم[١٢٥] كان يتمنى الموت، ويحب أن يقبض إلى ربه ويدعوا الله في ذلك بقوله "اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني إليك" فبينما هو في مسجد دمشق إذا أتاه فتى، فقال "قل اللهم أحسن العمل وبلغ الأجل قلت من أنت يرحمك الله قال أنا ريبائيل الذي يسل الحزن من قلوب المؤمنين" [١٢٦] وهذا يدل على كرامات نحلت للعرباض.

وقال عند موته كفنوني في ثلاث لفائف وانصبوا على لحدي لبناً ولا يتقدمني أحد ولا تتبعني امرأة ولا نار، وأوصى رجلين من الجند أن يليا أمره عند وفاته ثم قال إذا مت فاحفروا لي ما يسعني ثم إياكما وألحدا لي لحداً واغسلاني بالماء غسلاً نقيا وإن وجدتما حنوطاً فحنطاني وألاّ فلا عليكما وكفناني في ثلاثة أثواب قبطية وسنوا عليَّ التراب سناً فإنا كذلك كنا ندفن أهل الصفة ويقول كنت من أصحاب الصفة وأصحاب الشجرة[١٢٧] توفي سنة ٧٥هـ[١٢٨] بالشام في أول ملوكية عبد الملك بن مروان[١٢٩] وقيل في فتنة ابن الزبير[١٣٠] هذا كل الذي وجدناه عنه، ولم نجد له مصيبة، وأخيراً وليس آخرا نحن نشك بوجود هذه الشخصية، ونعدها وهمية، لعدم ثبوتية الأخبار المنسوبة إليه.

الصورة الثانية:

رواها ابن حنبل، عن الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى وحجر بن حجر قالا " أتينا العرباض بن سارية... فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال عرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً فأنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" [١٣١] ما نريد قوله إن لا بأس أن يذّكر النبي صلى الله عليه وآله بتقوى الله، أما السمع والطاعة للعبد الأسود أن كان حاكماً هذا معناه استسلام، فالمعروف إن السمع والطاعة لله ورسوله وآل بيته.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح ليس له علة، احتج البخاري بعبد الرحمن بن عمرو وثور بن يزيد، ورواه في أول كتاب الاعتصام بالسُّنة والذي عندي أنهما توهما انه راو عن خالد بن معدان غير ثور بن يزيد وقد رواه محمد بن إبراهيم بن الحارث المخرج حديثه في الصحيحين عن خالد بن معدان[١٣٢] وقال الألباني: حسن صحيح، وأجود حديث في أهل الشام، ثابت ليس له علة[١٣٣].

وقال أبو نعيم الاصفهاني "هذا حديث جيد صحيح من حديث العرباض، وقد روى الحديث عن العرباض ثلاثة من تابعي الشام معروفين مشهورين عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر، ويحيى بن المطاع بروايات مختلفة، فتلقت الهداة العقلاء وصية نبيهم صلى الله عليه وآله بالقبول ولزموا التوطين على سُنته وسُنة الهداة المرشدة من الخلفاء فلم يرغبوا عنها بل علموا إن الثبوت عليها غير ممكن إلا بتتبع ما سنه صلى الله عليه وآله وسنه بعده أئمة الهدى الذين هم خلفاؤه في أمته، فتركوا الاشتغال بهواجس النفوس وبخواطر القلوب، وما يتولد من الشبهات التي تولده آراء النفوس وقضايا العقول خوفا من أن يزيغوا عن الذي فارقهم عنها رسول الله صلى الله عليه وآله الذي شبه ليلها بنهارها مع ما جاءهم عن الله عزّ وجل من الوعيد البليغ المصرح بنفي الإيمان عمن خالفه أو طعن على إحكامه ولم تطب نفسه بالتسليم له"[١٣٤].

للرد على ذلك نقول: ما هي الآليات التي اعتمد عليها أبو نعيم في صحة السند، فالأجدر به أن يعرف موقف علماء علم الرجال من سند الحديث، وبالآخر يصدر حكمه، فضلاً عن ذلك إن حديث أهل الشام، لصالحهم، وعليه علامات استفهام كثيرة، لأن التاريخ كتب برعاية معاوية بن أبي سفيان، وانه المدعي إن توليته الشام جاءت بسُنة خليفة راشد، وان الرسول صلى الله عليه وآله أوصى بإتباع سُنة الراشدين.

إذاً هو من أحاديث أهل الشام، ومعروف عن اتجاههم الأموي، وموضوعنا الكشف عن النهج الأموي في وضع الحديث النبوي، ونحن نقول فيه علل منها، صلاة التراويح الذي ابتدعها عمر، ثم صارت سُنة لأن البدعة في نظر الاوزاعي إذا لم ينكرها الناس تكون سُنة، إذ جمع عمر الناس في صلاة التراويح ليصلي بهم أبي بن كعب[١٣٥] ولما رآهم في الغد يصلون التراويح قال نعم البدعة[١٣٦].

وكذلك روى البخاري عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه[١٣٧].

أما السند، فيه الوليد بن مسلم، يكنى أبا العباس، وكان من الأخماس فصار لآل مسلمة بن عبد الملك، فلما قدم بنو العباس في دولتهم فصاروا إلى الشام قبضوا رقيقهم من الأخماس وغيرهم فصار الوليد وأهله لـ صالح بن علي فوهبهم لأبنه الفضل[١٣٨] فاعتقهم الفضل فركب الوليد إلى آل مسلمة فاشترى نفسه منهم، فاعتق وكان ثقة كثير الحديث والعلم حج سُنة ١٩٤هـ ثم انصرف ومات في الطريق قبل أن يصل دمشق[١٣٩] سمع الاوزاعي، وأوصى مروان بن محمد الطاطري، برواية حديثه فقال: عليك به فانك إذا سمعت منه لم يضرك ما فاتك من أصحاب الاوزاعي عالماً بحديثه ومعنياً بالعلم وصحيح الحديث[١٤٠] ثقة[١٤١] صالح الحديث[١٤٢].

أورده الطوسي في رجاله أنه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[١٤٣] وعلق السيد الخوئي على ذلك بقوله "كذا في النسخة المطبوعة وبقية النسخ خالية من

ذكره"[١٤٤] وهذا يعني وجود دس وتزوير في رجال الطوسي، لأن الوليد من موالي بني أمية، واعتمد الشبستري على ما ورد في نسخة الطوسي المطبوعة، متخذاً منها حقيقة مطلقة، فترجم له في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال "... محدث لم يذكره أصحابنا في كتبهم، وثقه بعض العامة وذكروه في كتبهم تحت عناوين مختلفة، توفي سنة ١٩٥، وقيل ١٩٦هـ عن ست وسبعين سنة"[١٤٥] ولهذا السبب لم يذكر في كتب الشيعة، وذكر في كتب العامة.

وأنه ممن صنف وجمع إلا انه ربما قلب الأسامي وغير الكنى[١٤٦] وهذا تجريح أي انه يقلب الأسماء، وأشار إليه ابن الجوزي بقوله: روى عن الاوزاعي، أحاديث عن شيوخ ضعفاء أدركهم الاوزاعي مثل نافع والزهري فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الاوزاعي"[١٤٧] مدلساً[١٤٨] معروف بالتدليس الشديد مع الصدق[١٤٩].

قال ابن حنبل: ليس احد أروى لحديث الشاميين منه، هو أعقلهم، لكنه كثير الأخطاء، وصاحب تسهيل[١٥٠] قبال ذلك، قيل هو عالم أهل الشام، حافظ حديث الملاحم، يحفظ الأبواب، عنده علم كثير، لكنه يدلس عن الكذابين، روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، وإذا روى عن ابن جريج أو عن الاوزاعي فليس بمعتمد، يأخذ حديث الاوزاعي من ابن أبي السفر الكذاب، وافسد حديث الاوزاعي له مصنفات حسنة تبلغ السبعين مصنفاً[١٥١] لم يذكر له ابن النديم سوى كتاب السنن وكتاب المغازي[١٥٢] وهذا يحملنا على الاعتقاد بوجود شخصين بهذا الاسم أحداهما صحابي الإمام الصادق عليه السلام وهو الثقة صاحب الكتابين، والثاني هو الشامي المطعون فيه صاحب السبعين مصنفاً.

وثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص، يكنى أبا خالد، شهد جده صفين مع معاوية وقتل فيها، فإذا ذكر الإمام علي عليه السلام قال: لا أحب رجلاً

قتل جدي، كان قدرياً ثقة في الحديث، توفي في بيت المقدس سنة ١٥٣هـ، وقيل - ١٥٥هـ[١٥٣].

عارض ذلك ابن معين بقوله: أزهر الحرازي وأسد بن وداعة وجماعة كانوا يجلسون يشتمون علي بن أبي طالب عليه السلام وكان ثور بن يزيد في ناحية لا يسب علياً فإذا لم يسب جروا برجله[١٥٤] وهذا وهم لأنه شامي، ولا يخفى على أحد عداء أهل الشام لأمير المؤمنين عليه السلام.

ترجم له العقيلي في الضعفاء، مشيراً انه يرى القدر، على أثره نفوه من حمص وأخرجوه منها وليس به بأس[١٥٥] وربما للسبب نفسه جروه من رجله وليس لأنه لا يسب الإمام عليه السلام.

قدم من الشام إلى العراق فكتب عنه سفيان الثوري[١٥٦] وثقه يحيى بن سعيد[١٥٧] وابن حنبل[١٥٨] والعجلي[١٥٩] وقال البخاري من أثبتهم[١٦٠] وقال وكيع صحيح الحديث، لقي الاوزاعي فمد يده إليه فأبى الاوزاعي وقال "يا ثور انه لو كانت الدنيا المقارنة ولكنه الدين يقول لأنه قدرياً "[١٦١] قال سفيان الثوري: خذوا عنه واتقوا قرينه يعني انه قدرياً، وثقه ابن إسحاق وابن معين ويحيى بن القطان ليس في نفسه منه شيء، صدوق حافظ[١٦٢].

يقال اتق ثور لا ينطحك بقرنيه "وكان الأوزاعي يسيء القول في ثلاثة هم ثور بن يزيد، ومحمد بن إسحاق وزرعة بن إبراهيم، روى عنه الأكابر من أصحاب الحديث مثل سفيان الثوري وابن عيينه ويحيى بن سعيد، وقال وكيع" رأيت ثور بن يزيد وكان من اعبد من رأيت " وقال عيسى بن موسى "رجل جيد الحديث"[١٦٣].

وخالد بن معدان الكلاعي الشامي[١٦٤] كان على شرطة يزيد[١٦٥] كنيته أبو عبد الله من متقشفي العباد والمتجردين من الزهاد مات سنة ١٠٤هـ، أدرك

سبعين من الصحابة[١٦٦] وثقه العجلي[١٦٧] واخرج عنه البخاري في البيوع والأطعمة، أرسل عن أبي ثعلبة الخشني[١٦٨] صاحب النبي صلى الله عليه وآله[١٦٩] وشيخ أهل الشام، حدث عن مجموعة من الصحابة، وأكثر ذلك مرسل، وهو معدود من أئمة الفقه، وثقه ابن سعد ويعقوب بن شيبة والنسائي[١٧٠] وترجم له ابن حجر في طبقات المدلسين انه شامي ثقة مشهور، يرسل ويدلس[١٧١] وقيل ثقة عابد يرسل كثيراً[١٧٢] وعلى ما ذكر اعتراض كيف يكون ثقه وعابد وهو يرسل ويدلس، فهاتان الصفتان لا تجتمعان؟.

أما حجر بن حجر الكلاعي، من الثقاة الإثبات من أهل الشام[١٧٣] مقبول[١٧٤] وثقه ابن حبان[١٧٥] وذلك باطل، لأن قاعدة ابن حبان جارية في توثيق المجاهيل، الذي كان حجر منهم وذكر في حديث ما فقيل إسناده ضعيف لأن فيه حجر[١٧٦] وما حدث عنه إلا خالد بن معدان بحديث العرباض مقرونا بآخر[١٧٧].

الصورة الثالثة:

رواها الترمذي عن علي بن حجر، عن بقية بن الوليد، عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية قال " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل إن هذه موعظة مودع فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ " قال الترمذي حديث حسن صحيح[١٧٨] وقيل حسن محفوظ[١٧٩].

يلحظ على السند فيه، علي بن حجر بن أياس السعدي المروزي، احد

الحفاظ الثقاة[١٨٠] يكنى أبا الحسن، اخرج له البخاري في الكفارات والتوحيد[١٨١] حافظ مرو وثقه النسائي مأمون في الحديث توفي سنة ٢٤٤هـ بعد إن عاش تسعين عاماً[١٨٢].

وبقية بن الوليد الحمصي، أبو محمد ثقة في روايته عن الثقاة، وضعيف عن غيرهم توفي آخر ملوكية محمد بن هارون سنة ١٩٧هـ[١٨٣] وثقه ابن معين[١٨٤] والعجلي[١٨٥] وشعبه يبجله[١٨٦] صدوق اللهجة، لكن أحاديثه غير مسندة، يأخذ عمن اقبل وأدبر[١٨٧] قيل احذر أحاديث بقية، وكن منها على تقية فإنها غير نقية، ما رواه عن الثقاة يكتب وما رواه عن المجهولين لا يكتب [١٨٨] تكلم فيه جماعة[١٨٩] لا تقوم به حجة[١٩٠] فيه مقال ومدلس[١٩١].

ثقةَ مأموناً، ولكنه مدلساً، سمع عن أقوام كذابين ضعاف متروكين، وروى عن أولئك الثقاة الذين رآهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء، وقد امتحن بتلاميذ كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه فالصق ذلك كله به، لا يحتج به إذا انفرد بشيء[١٩٢].

أما بحير بن سعد الحمصي الكلاعي السحولي، نسبة إلى قرية يعتقد أنها في اليمن، واليها تنسب الثياب السحولية، يعني البيض[١٩٣] شامي ثقة[١٩٤] حجة[١٩٥] ليس بالشام اثبت منه، صالح الحديث[١٩٦] له نسخة عن خالد بن معدان وشيء عن مكحول ليس إلا[١٩٧].

الصورة الرابعة:

وردت عند ابن أبي عاصم عن عمرو بن عثمان عن بقية بن الوليد عن عمير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثهم فقال "إياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة"[١٩٨] فربما هذا أصل الحديث وأضيفت عليه إضافات من قبل الرواة.

نقد الحديث:

أتضح من دراسة رواة الحديث اختلاف آراء علماء الجرح والتعديل، فهناك من قال عن احدهم ثقة وآخرون يضعفونه، فلابد من حسم الأمر وفق قواعد الجرح والتعديل، مثلاً إذا كثر المجروحين ما حكم الحديث؟ يقبل أم يرفض، وإذا كثر المعدلون ما الحكم؟ وإذا تساووا ما الحكم؟.

وفي سلسلة السند الواحدة ثقاة وفيها ضعفاء، فما نفعل في مثل هذه الحالة؟ هل تسقط الرواية أم ماذا؟ وقد يعترض معترضاً ويقول إن الباحث يقبل ويرفض، حسب ميوله، وان كان الحديث لا ضير فيه، فربما صحيحاً، والمشكلة في تأويله، إذ ذهبت كل فرقة من المسلمين لجرجرة الحديث وتأويله بالشكل الذي يخدم اتجاهها.

للرد على كل ذلك نقول: إن الباحث لا يريد جرجرة الحديث لما يهوى وإنما همه الوصول إلى شيء من الحقيقة أن لم تكن كلها، لذلك عرض رواة الحديث على علم الرجال وذكر آراءهم من دون أن يجزم، أو يطعن بهذا ويوثق ذاك، فهذا الأمر متروك للقارئ، لكن الباحث اخذ تصوراً عاماً عن رواة الحديث فتوصل إلى نتيجة منطقية مقبولة، إن الحديث من أحاديث أهل الشام، أولوه خطأ لإضفاء الطابع الشرعي على ملوكية معاوية، على اعتبار إن الذي نصبه، خليفة راشد هو عثمان بن عفان، وان فاقدي الحق الشرعي هم الذين يلجأون إلى وضع الأحاديث والروايات لدعم مواقفهم،أما صاحب الاستحقاق فلا داعي أن يضع رواية يدعم فيها حقه، إن أهل الشام، هم من القائلين إن الخلفاء الراشدين هم: أبو بكر وعمر وعثمان والإمام علي عليه السلام.

وما نريد قوله إن الحديث، أشار إلى معضلة كبيرة، لازال الخلاف محتدم حولها، وكل فرقة لها من الأدلة التي تدعم ما ذهبت إليه، وان كان في حقيقة أمره صحيحاً، فالخطأ في تأويله، ومنهج الباحث في قبول الروايات التي يختلف

فيها علماء الجرح والتعديل من توثيق الرواة وتضعيفهم، الاحتكام إلى العقل، والعودة إلى روايات تاريخية تؤيد ما ذهب إليه.

والمعروف إن أصل الحديث واحد هو العرباض، انفرد بذكره من دون غيره، فيا ترى هل انه سمعه بمفرده؟ فروايته من الآحاد، هو واحد والرواية مختلفة في أربع صور كما بيناه، ففي كل واحدة يتضح إن موعظة النبي صلى الله عليه وآله كانت في أيامه الأخيرة، وهي ليست موعظة وإنما وصية، فهو أوصى وعين خلفائه أنهم راشدون مهديون، أي عرفهم، وبذلك هم أشخاص مخصوصون.

وقد أشكل عليه الفضلي فقال "وهذا خبر آحاد لا يفيد اليقين، وعلى فرض التسليم فانه يفيد رجحان الإقتداء بهم لا إيجابه"[١٩٩] ورواه أبو داود والترمذي ولهذا كان إجماعهم حجة، على انك لن تجد من المسلمين عناية بشيء كعنايتهم بكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - سواء في نسخه أو تصحيحه أو حفظه أو حرمته وهذا لا يحتاج إلى دليل، وأنظركم من المصاحف التي لا تعد ولا تحصى قد كتبت منذ بدء الإسلام إلى يومنا هذا " أي أربعة عشر قرنا " فهل رأيت فيه تبديلاً أو تغييراً مع كثرة أعداء الدين من مختلف الأجناس والعقول[٢٠٠].

أما متن الحديث: فقد ورد في الصورة الأولى إن المؤمن كالجمل الأنف، ولم يرد ذلك في باقي الصور، ولم يشر فيها إلى أي موضع للصلاة، في حين ورد في الصورة الثانية والثالثة، إن الأمر حدث في صلاة الصبح، فالأمر مبهم وعلى الرغم مما أوردناه من تناقض، قيل حسن صححه الحاكم على شرط الشيخين، وله طرق فيها مقال إلا انه يقوي بعضها بعضاً[٢٠١].

كما ورد في الحديث ما يدل على صفة الراشدين، وكأن النبي صلى الله عليه وآله حدد صفاتهم، فوصفهم بـ المهديين، علماً إن الله هو الذي يهدي إلى الحق، وهذا

ما جاء في قوله تعالى ﴿ . . .قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ . . .﴾[٢٠٢] إذاً الشخص الذي هداه الله هو أحق أن تتبعه الأمة.

ويقال هديت للحق وهديت إلى الحق بمعنى واحد، وقد تهدى إلى الشيء واهتدى، لأن هديت يتعدى إلى المهديين، فالمهدي الذي هداه الله إلى الحق، واستعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله[٢٠٣].

وعلى فرض صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله فلابد من وجود خلفاء راشدين هادين مهديين سنتهم مطابقة لسُّنته ولا يوجد تضارب بين سُّنة كل شخص والآخر، سلسلة متصلة الحلقات، مبينة وشارحة وموضحة لسُّنة النبي صلى الله عليه وآله خالية من المتناقضات، وهذا ما ذهب إليه الشيعة، إن الراشدين عندهم، هم الأثنا عشر معصوماً الذين وردوا في حديث النبي صلى الله عليه وآله.

وكان هناك رؤى وتصورات في شرحه، منها ما قاله ابن حجر: إن الوقائع كثرت والأقاويل انتشرت، فكان السلف يتحرزون من المحدثات ثم انقسموا ثلاث فرق الأولى تمسكت بالأمر وعملوا بقوله صلى الله عليه وآله " عليكم بسنتي الخ الحديث، فلم يخرجوا في فتاويهم عن ذلك وإذا سئلوا عن شيء لا نقل عندهم فيه امسكوا عن الجواب وتوقفوا والثانية قاسوا ما لم يقع على ما وقع وتوسعوا في ذلك، والثالثة توسطت فقدمت الأثر ما دام موجوداً فإذا فقد قاسوا "[٢٠٤].

فإذا صح الحديث لماذا انقسم المسلمون إلى ثلاث فرق؟ أليس الأجدر بهم التزام سُّنة النبي صلى الله عليه وآله وهذا يتجسد في احد احتمالين، **الأول** إن الحديث غير صحيح، ولم يصدر عنه صلى الله عليه وآله **والثاني** إن المسلمين لم يلتزموا الوصية وخرجوا عن ملته وأزالوا الراشدين خلفاء النبي صلى الله عليه وآله عن موقعهم، فسموا غيرهم

بالراشدين، وأسيء تفسير الحديث.

بعد كل الذي عرضناه نجد الحاح كبير من بعض الطوائف على انه حديث صحيح لا غبار عليه، وبهذا نحن متفقون أن شاء الله تعالى، معهم على صحته، لكننا مختلفون في المصداق، وهذا الحديث جاء مؤكداً على سُّنة النبي صلى الله عليه وآله أي التزموا سنتي، عليكم بسنتي، والسؤال المطروح، ما هي سُّنته؟ كيف نلتزم بها؟ علينا أن نعرف كيف وصلت إلينا حتى نحفظها؟ وهل كتبت في عصر النبي صلى الله عليه وآله أم في عصر بني أمية؟ ولماذا لم يكتبها الناس، بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله.

وحديثه عليكم بسنتي يتعارض مع قوله صلى الله عليه وآله" لا تكتبوا عنى شيئاً سوى القرآن من كتب شيئاً سوى القرآن فليمحه "[٢٠٥] وان صح ذلك، فهو على اقل تقدير في عصر النبي صلى الله عليه وآله إما بعد وفاته، فهذا أمر غير وارد لحاجتنا إلى سُّنة النبي صلى الله عليه وآله إما العذر انه يختلط مع القرآن فهذا غير ناهض وذلك لأن القرآن حفظه الذي انزله فقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٢٠٦] ثم لا ندري أي نماذج من المسلمين، لا يميزون بين حديث النبي صلى الله عليه وآله ونص القرآن؟ هذه حجج واهية.

وقد يعترض علينا معترض فيقول هؤلاء صحابة النبي كيف يفعلون هذا؟ نرد على المعترض بقول النبي صلى الله عليه وآله الذي رواه ابن حنبل وغيره عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أني على الحوض انتظر من يرده عليَّ منكم فليقطعن رجال دوني فلاقولن يا رب أمتى أمتى فليقالن لي انك لا تدرى ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم[٢٠٧] إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٢٠٨].

ولهذا نحن نردد مراراً وتكراراً قولنا إن الصحابي، هو ممن شهد النبي صلى الله عليه وآله

وسار على سيرته، سواء أكان النبي صلى الله عليه وآله حياً أم ميتاً، أما الذين ارتدوا على أعقابهم بعد وفاته صلى الله عليه وآله فهم ليسوا أصحابه، وعملهم هذا يكون جردهم حتى من صفة الإسلام، وهذه الضابطة تنطبق على الذين استزلهم الشيطان، وفروا من معارك الدعوة الإسلامية، وقد كان رسول الله مدركاً هذه الأمور فـ روي عنه وهو يخاطب المسلمين بقوله " إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نكن كما أمرنا الله فقال الرسول صلى الله عليه وآله أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون " وفي رواية " ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض " وهذا ذم من الرسول صلى الله عليه وآله لأصحابه[٢٠٩] فهل يصح أن يقول الرسول صلى الله عليه وآله هكذا عن صحابته إن لم يكن عارفا بما يفعلون بعده؟ والحال نفسها مع الذين منعوا آل البيت حقهم وظلموهم، وقد كتبنا في هذا الموضوع، ومن شاء فلينظره[٢١٠].

وبعد أن درسنا الحديث متناً وسنداً وعلى فرض صحة صدوره نريد أن نعرف المصاديق عنه، ويحق لنا السؤال مَنْ هم الراشدون؟ سيتضح معرفتهم من خلال الحديث عن أولهم...

أدوار تنصيبه الخلافة:

إمام المتقين، وسيد الساجدين، أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام علم الهدى وكهف التقى ومحل الحجا وطرد النهى ونور السرى في ظلم الدجى وداعية إلى الحجة العظمى عالماً بما في الصحف الأولى وقائماً بالتأويل والذكرى متعلقاً بـ أسباب الهدى وتاركاً الجور والأذى وحائداً عن طرقات الردى وخير من آمن واتقى وسيد من تقمص وارتدى وأفضل من حج وسعى وأسمح من عدل وسوى وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى وصاحب القبلتين فهل يوازيه موحد وزوج خير النساء وأبو السبطين لم تر عيني مثله ولا ترى حتى القيامة واللقاء فمن لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى

يوم القيامة[٢١١] هو سيد الوصيين، واشرف الناس أجمعين بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وأبو الراشدين.

ورد في رواية شيعية عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: جعل في علي الفصاحة والفروسية، وشق له اسماً من أسمائه، والله الأعلى وهذا علي"[٢١٢] لذلك علينا أن نعرف مَنْ هو علي عليه السلام وهل يستحق أن يكون الخليفة الأول أم لا؟.

ولسنا من القائلين إن أمير المؤمنين عليه السلام نُصب بـ الخلافة، في حجة البلاغ، نقول ذلك تتويج تسليم مقاليد السلطة، وهو إشعار إخبار للعالم، مثلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله نبي وهو في صلب آدم عليه السلام وما حدث في البعثة المحمدية، هو مراسيم التتويج وتولي المهام، هذا ليس محله لنا فيه كلام، كلامنا عن الإمام عليه السلام وادوار التبليغ بـ إمامته من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله.

الدور الأول: حديث الإنذار.

وما إدراك ما حديث الإنذار إذ بلغ فيه الرسول صلى الله عليه وآله أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام خليفة الأمة، والبعثة المحمدية في أيامها الأول، وعلى وجه التحديد في نزول آية الإنذار، وهذا ما رواه سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب: لما نزل قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٢١٣] دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنى متى ما أنادهم بهذا الأمر أر منهم ما أكره، فصمت حتى جاء جبريل، فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، وأملأ لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب، حتى أكلمهم، وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو

طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله حذية من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي مختلفة، فـ قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق الناس، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعاً، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم، بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال لهم: ما سحركم به صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الغد يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فأعد لنا من الطعام مثل الذي صنعت، ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بـ الأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، قال: اسقهم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي وكذ وكذا؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطناً، وأخمشهم ساقاً، أنا يا نبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[٢١٤].

حاول المتقي الهندي تضعيف الحديث فقال "فيه عبد الغفار بن القاسم... تركوه"[٢١٥] وما أراده تضعيف الرواية، وإنكار الولاية، لكن ما فعله أصبح تقوية لها، بـ دليل إن التلاعب بها معروف، من حذف عبارات الولاية،

والاستعاضة بـ كلمات كذا وكذا.

يلحظ على الرواية، قد أصابها ضرراً ما، وكأن الأرضة لحستها، فحذفت بعض مضامينها، مثل خليفتي وصيي وعوضوا عن المحذوف بكلمة كذا وكذا، وجعلوا أمير المؤمنين عليه السلام ذي كرش وهذه التهمة، لأنه لم يملأ جوف بطنه من كسر الشعير حتى يكون له كرش، هذا ليس محل الشاهد خشية الإطالة، نذكر دليلاً عن رسول الله قوله: يا علي انك الانزع البطين منزوع من الشرك مبطون من العلم[٢١٦] وما حذف في هذه الرواية، أدلته موجودة في بقية ادوار التنصيب كما سيتضح.

الدور الثاني: الإسراء والمعراج.

ورد في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢١٧] فعندما ترك رسول الله الدنيا وصعد إلى السماء، لابد من تنصيب خلفاً له، هذا دليلاً عقلياً، أما الأدلة النقلية الواردة في قوله لنريه من آياتنا، نقول ماذا أراه؟ هناك روايات منها:

أولاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ربي ليلة اسري بي: من خلفت على أمتك يا محمد صلى الله عليه وآله؟ فقلت: أنت يا رب أعلم، فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله إني انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي فأنت نبيي وخير خلقي ثم الصديق الأكبر الذي خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وهو أبو سبطيك الشهيدين سيدي شباب أهل الجنة وزوجته خير نساء العالمين أنت شجرتها؟ وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم من طينة عليين وخلقت شيعتكم منكم لأنهم لو ضربوا على أنفهم بالسيف لم يزدادوا لكم إلا حباً! قلت: يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال: علي عليه السلام[٢١٨].

ثانياً: لما وصل النبي صلى الله عليه وآله إلى سدرة المنتهى، وهو الموضع الذي لم يكن يجوزه جبريل عليه السلام تخلف عنه وكان يأنس به، فلما تخلف عنه قال: في هذا الموضع تخذلني؟ فقال له: تقدم أمامك، فـ والله لقد بلغت مبلغاً ما بلغه خلق لله عز وجل قبلك، ثم قال الله تعالى: يا محمد، قلت: لبيك يا رب، قال: فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني، فوضع يده بين ثدييه، فوجد بردها بين كتفيه، ثم قال: يا محمد من وصيك؟ فقلت: يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من علي، فقال: ولي يا محمد، فقلت: يا رب قد بلوت خلقك فلم أر فيهم أنصح لي من علي، فقال: ولي يا محمد فقلت لم أر فيهم أشد حباً لي من علي، فقال: ولي يا محمد، بشره أنه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، والكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، مع أني أخصه ببلاء ما لم أخص به أحداً، فقلت: يا رب أخي وصاحبي ووارثي! قال: إنه سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلى به مع أني أنحلته أربعة أشياء: العلم والفهم والحكم والحلم(٢١٩).

ثالثاً: قال الإمام الباقر عليه السلام: عندما انتهى النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء السابعة إلى سدرة المنتهى فقالت: ما جاوزني مخلوق قبلك، فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال فاخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبايلهم، وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه فإذا هي أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبايلهم ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (٢٢٠) إلا يدل ذلك على

خلافته، فـ إذا كان شخصاً غيره مرشح للخلافة أعطاه الكتاب.

رابعاً: قال له النبي محمد صلى الله عليه وآله إني رأيت اسمك مقروناً بـ اسمي في ثلاثة مواطن فآنست بالنظر إليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره " فقلت لجبريل عليه السلام: مَنْ وزيري؟ فقال علي بن أبى طالب عليه السلام فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها " إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره " فقلت لجبريل عليه السلام: من وزيرى؟ فقال على بن أبى طالب، فلما جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه " إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد حبيبي، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره "[٢٢١].

خامساً: وقال له أيضاً: أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين، وسيد الوصيين ووصيي سيد النبيين، يا علي، إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته، قال لي: يا محمد؟ قلت: لبيك ربي وسعديك، تباركت وتعاليت، قال: إن علياً إمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، فبشره بذلك، فقال علي عليه السلام يا رسول الله، بلغ من قدري حتى إني أُذكر هناك! فقال: نعم، فاشكر ربك، فخر علي عليه السلام ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك يا علي، فإن الله قد باهى بك ملائكته[٢٢٢].

سادساً: روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاخضع، وإياي فاعبد، وعلي فتوكل، وبي فثق، فإني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبياً، وبأخيك علي خليفةً وباباً، فهو حجتي على عبادي، وإمام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبـ الأئمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتمجيدي، وبه اطهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، وبه احيي عبادي وبلادي بعلمي، وله اظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمده بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك ولي حقاً، ومهدي عبادي صدقاً[٢٢٣].

سابعاً: روى الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما اسري بي إلى السماء سمعت صوتاً يتبعه ريح فسمعت السدرة وهي تنادي: واشوقاه إلى علي بن أبي طالب؟ فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: سدرة المنتهى قد اشتاقت إلى ابن عمك، وإذا أنا بملائكة عليهم أقراط من ذهب وأكاليل من جوهر وفوق الإكليل الدر والياقوت فقلت: يا جبريل ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء ملائكة يقال لهم الأوابون، فسمعتهم يقولون: محمد خير الأنبياء وعلي خير الأوصياء، وإن الله عجن طينتي وطينة علي وطينة فاطمة من ماء

الحيوان ثم خلق نوراً فقذفه فأصابني وأصاب علياً وأصاب فاطمة وأصاب أهل ولايتنا فمن أصابه ذلك النور هدي لولاية علي عليه السلام ومن لم يصب ذلك النور ضل عن ولاية علي! فنحن محرمون على النار، ما رآه النبي صلى الله عليه وآله مكتوباً على ورق الجنة وعلى العرش[٢٢٤].

ثامناً: قال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبريل عليه السلام، فقلت: حبيبي جبريل أفي هذا المقام تفارقني، فقال: يا محمد إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي، ثم زج بي في النور ما شاء الله، فأوحى الله إلي: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتك منها فجعلتك نبياً، ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ووارث علمك والإمام بعدك، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فنوديت: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري، فقلت: يا رب من هؤلاء ومن هذا؟ قال: يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك، وهو الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين، قلنا: بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجباً، فقال صلى الله عليه وآله وأعجب من هذا أن قوماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله، ويؤذوني فيهم، لا أنالهم الله شفاعتي[٢٢٥].

تاسعاً: روى أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: عندما اسري النبي محمد صلى الله عليه وآله أوقفه جبريل موقفاً فقال له: مكانك يا محمد لقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي، إن ربك يصلي فقال: يا جبريل وكيف يصلي؟ قال: يقول: سبوح قدوس أنا رب الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك، فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سيتها إلى رأسها، كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا أعلمه إلا وقد قال: زبرجد، فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبيك ربي قال: من لأمتك من بعدك؟ قال: الله أعلم قال: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال الإمام: والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة[٢٢٦].

عاشراً: سأل الإمام الصادق عليه السلام احد صحابته بقوله: ما تروي هذه الناصبة؟ فقال: جعلت فداك في ماذا؟ قال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم، فقلت: إنهم يقولون: إن أبي بن كعب رآه في النوم، فقال: كذبوا فإن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم، فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك فحدث لنا من ذلك ذكراً، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل لما عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سماواته السبع أما اوليهن فبارك عليه والثانية علمه فرضه فأنزل الله محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنوا النور كانت محدقة بعرش الله تغشي أبصار الناظرين أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها

أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض والباقي على ساير عدد الخلق من النور والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة، ثم عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا، فقال جبريل عليه السلام: الله أكبر الله أكبر، ثم فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله أفواجاً وقالت: يا محمد كيف أخوك إذا نزلت فـ اقرأه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً - يعنون في كل وقت صلاة - وإنا لنصلي عليك وعليه، ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه النور الأول وزادني حلقاً وسلاسل وعرج بي إلى السماء الثانية فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبريل عليه السلام أشهد إن لا إله إلا الله، أشهد إن لا إله إلا الله، فـ اجتمعت الملائكة وقالت: يا جبريل من هذا معك؟ قال: هذا محمد صلى الله عليه وآله قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم قال النبي صلى الله عليه وآله فخرجوا إلي شبه المعانيق فسلموا عليَّ وقالوا: أقرأ أخاك السلام، قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً - يعنون في كل وقت صلاة - قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأولى، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ فقال

جبريل عليه السلام أشهد إن محمداً رسول الله أشهد إن محمداً رسول الله، فـ اجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بـ الأول ومرحباً بـ الآخر ومرحباً بـ الحاشر ومرحباً بـ الناشر محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين، قال النبي صلى الله عليه وآله ثم سلموا عليَّ وسألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد واسم علي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً - يعنون في وقت كل صلاة - ويمسحون رؤوسهم بـ أيديهم قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الأولى ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كأنه في الصدور فـ اجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إليَّ شبه المعانيق فقال جبريل عليه السلام: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان، فقال جبريل عليه السلام: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة وقالت كيف: تركت أخاك؟ فقلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وإن في البيت المعمور رقاً من نور - فيه كتاب من نور - فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وإنه لميثاقنا وإنه ليقرأ علينا كل يوم جمعة (٢٢٧).

حادي عشر: قال الإمام الصادق عليه السلام، ما من مرة عرج النبي صلى الله عليه وآله إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي والأئمة عليهم السلام أكثر

مما أوصاه بالفرائض[٢٢٨].

وأخيراً: لا يقول قائل هذه روايات أهل السنة " الشيعة الإمامية " وهي ليست حجة علينا: نقول لهم تمهلوا وانظروا ما يأتيكم من رواياتكم ومن كتبكم المعتبرة، يعضد ويقوي ما ذكرناه، كما سنرى:

الدور الثالث: إرساله إلى اليمن.

لوح النبي محمد صلى الله عليه وآله بـ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في اليوم الذي أرسله فيه إلى اليمن، واعتراض المنافقين عليه، وهذا ما رواه عبد الله بن بريدة عن أبيه قال " بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فـ علي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه فكتب خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي "[٢٢٩].

يلحظ على الرواية أنها أصابها الضر فَحُرِّفت عن مسارها الصحيح عندما جعلوا خالد بن الوليد نظير أمير المؤمنين عليه السلام في قيادة نصف الجيش، هذه أُريد بها رفع منزلته، وهي فضيلة منسوبة له كما نسب له إنه سيف الله المسلول، وينقض ذلك هزيمته وفراره في مؤتة عندما لملم شتاة الجيش وانهزم به، وترك القوم يُمَثَّلوَن بجسد جعفر الطيار عليه السلام وما يضعف الرواية عدم ذكر اسم المرأة اليمانية وهل تزوجها عليه السلام أم لا؟ ومع ما فيها هي تصح دليلاً على ولاية الإمام عليه السلام لأن النبي صلى الله عليه وآله غضب لمجرد الكلام فيه، وعلينا أن نتصور ما هو

غضبه عند اغتصابهم الخلافة؟ وكذلك هي الحال عند الهجوم على دار ابنته؟.

ورواه الفضل بن دكين، عن ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال: ذهبت مع الإمام علي عليه السلام إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت علياً فنقصته، فجعل وجههُ يتغير فقال: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قلت: بلى يا رسول الله! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه " (٢٣٠).

سند الحديث فيه، الفضل بن دكين، أبو نعيم الملائي، مولى طلحة بن عبيد الله القرشي الكوفي، توفى سنة ٢١٩هـ، وكان اصغر من وكيع بسنة ولد سنة ١٣٠هـ(٢٣١) وثقه العجلي فقال: الأحول كوفي ثقة ثبت في الحديث، رويً عنه في عدة مواضع (٢٣٢) أتقن أهل زمانه ولم يدرك من روى عنه (٢٣٣) صدوق ثقة وكان يدلس أحاديث مناكير(٢٣٤) قيل ليحيى بن معين، إن قوماً يقولون إنه أقل خطأ من وكيع، أخطأ في عبد الرحمن بن عوف، والصحيح هو عبد الرحمن بن عبد القاري(٢٣٥) روى عن سفيان الثوري قوله " من لم يأكل الجري ويمسح على الخفين ويشرب النبيذ فاتهموه"(٢٣٦) وهذه وحدها موجبة للطعن.

كان مع عبد السلام بن حرب، في حانوت واحد، وهو من الرواة، وعنده ألوف، قيل لأبن حنبل: أين يقع أبو نعيم من وكيع وعبد الرحمن بن مهدى ويزيد بن هارون؟ قال في الوسط، كيس يتحرى الصدق، وقيل له: أيما أحب إليك، عبد الرحمن أو أبو نعيم؟ قال ما فيهما إلا ثبت إلا إن عبد الرحمن كان له فهم، وثقه علي بن المديني، وأبو حاتم، يحفظ حديث سفيان الثوري ومسعر حفظاً جيداً كان يحزر حديث سفيان الثوري ٣٥٠٠ حديث، وحديث مسعر نحو ٥٠٠ حديث، يأتي بحديث سفيان الثوري عن لفظ واحد لا يغيره، لا يلقن

حافظاً متقناً، سئل أبو زرعة عنه وقبيصة فقال أبو نعيم أتقن الرجلين[٢٣٧].

أخرج البخاري في الإيمان والصلاة[٢٣٨] حافظ حجة إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب، قال ابن معين: كان أبو نعيم إذا ذكر إنساناً فقال هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال: فلان كان مرجئاً فاعلم أنه من العامة لا بأس به[٢٣٩].

قيل هو الفضل بن عمرو بن حماد، ودكين لقب وإن رجلاً قال له كان اسم أبيك دكيناً قال اسم أبي عمراً ولكنه لقبه فروة الجعفي دكيناً، كتب عن ما يزيد على ١٠٠ شيخ ممن كتب عنه سفيان الثوري، وشاركه في ١١٣ شيخ، هو أعلم بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال، ثقة ثبت صدوق، يزاحم به ابن عيينة، هو على قلة روايته اثبت من وكيع، حجة ثبت، رفعه الله بالصدق، متقناً شديد التثبت في الرجال، صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث، يقظان عارفاً به ثم قام في أمر الامتحان ما لم يقم غيره، كان يعرف في حديثه الصدق متقن حافظ إذا روى عن الثقاة فحديثه أرجح ما يكون، حافظاً جداً[٢٤٠] ترجم له ابن حجر في طبقات المدلسين، فقال مشهور من كبار شيوخ البخاري[٢٤١].

وقال عمران بن حصين: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية واستعمل عليهم علياً، فصنع شيئاً أنكروه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا به فسلموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا عليه فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأقبل إليه يعرف الغضب في وجهه فقال " ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي "[٢٤٢].

في هذه الرواية لم يطرأ ذكر المرأة وإنما قالوا " ما صنع " ولا ندري ما صنع؟ لعله عمل بـ السُنة المحمدية ولم يرق ذلك لمخالفيها فـ اعترضوا، ومع

ذلك كلام القوم حجة عليهم، محل الشاهد منه صحيح إن الولي من النبي صلى الله عليه وآله والنبي منه، وهو مرسل من الله سبحانه وتعالى وطاعته واجبه، وعليه كل ما للنبي صلى الله عليه وآله هو للولي خلا النبوة التي حلت محل الامامة، وقد ثبت ذلك في قضية هارون من موسى.

ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وآله علياً إلى اليمن، خرج بريدة الاسلمي معه، فعتب على الإمام علي عليه السلام في بعض الشئ، فشكاه بريدة إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: من كنت مولاه فإن علياً مولاه[٢٤٣].

وعليه لا يجوز لهم الشكوى، لأن المشتكي عليه رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه، وقد عبر عنه في أكثر من موضع، منها عندما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد أبي سرح من اليمن فقال لهم " لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن ولتطيعن أو لابعثن إليكم رجلاً لنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم، اللهم أنا أو كنفسي " ثم أخذ بيد الإمام علي عليه السلام[٢٤٤] إلا يكن هو صاحب الأمر، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كنفسي.

وكان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبنى وليعة: " لتنتهن يا بنى وليعة، أو لابعثن عليكم رجلاً عديل نفسي، يقتل مقاتلتكم، ويسبي ذراريكم " قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الأمارة إلا يومئذ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا، فأخذ بيد علي عليه السلام وقال: هو هذا[٢٤٥] من ذلك يتضح طموح عمر في تولي الإمارة في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

وعلى رواية أقام رسول الله صلى الله عليه وآله على الطائف تسع عشرة ليلة أو سبع عشرة ليفتتحها ثم قال يا معشر قريش لتنتهين أو لأبعثن عليكم رجلاً مني أو كنفسي فيقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ثم أخذ بيد الإمام علي عليه السلام فرفعها فقال هو هذا يا أيها الناس إن موعدكم الحوض[٢٤٦].

كما ورد في ولايته على الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة رواها صحابته صلى الله عليه وآله منها ما رواه، عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال " إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي" وقال " علي مني وأنا منه ابن يؤدي عني إلا أنا أو علي"[٢٤٧].

وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله انه منه، والنبي منه، وهذا ما رواه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال " أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً مبعثاً فلما قدم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الله ورسوله وجبريل عليه السلام عنك راضون " وقال له " أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك "[٢٤٨].

روى الطبراني، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما قَتَلَ الإمام علي عليه السلام يوم أحد أصحاب الألوية قال جبريل عليه السلام يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه وآله إنه مني وأنا منه قال جبريل وأنا منكما يا رسول الله[٢٤٩] وحبشي بن جنادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا علي[٢٥٠].

الدور الرابع: الميثاق.

ورد في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[٢٥١] فـ الميثاق الذي فطر عليه بنو آدم هو موالاة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ووصيه ووليه علياً عليه السلام وهذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله " أتاني ملك فقال يا محمد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب " قال الحاكم تفرد به علي بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد ابن فضي ولم نكتبه إلا عن ابن مظفر وهو عندنا حافظ ثقة مأمون فهذه الأنواع التي ذكرتها مثلاً الألوف من الحديث يجري على مثالها وسننها[٢٥٢].

وروى الفتني عن جبريل عليه السلام قال " يا محمد إن رب العزة يقرئك السلام ويقول أنه لما أخذ الميثاق من النبيين أخذ ميثاقك وأنت في صلب آدم فجعلك سيد الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء على بن أبي طالب " قال الدار قطني موضوع[٢٥٣] أورده في الغرائب، في سنده بين مالك وأبى طالب ضعفاء، الواضع له أيوب بن زهير، يخبط في إسناده[٢٥٤] وهذا وهم من جانبهم، فإذا كانت الوصاية لفلان مثلاً، هل كانوا يناقشون متون أو أسانيد الروايات؟.

وقال حبة العرني: لما أتى الإمام علي عليه السلام الرقة نزل بمكان يقال له البلبخ على جانب الفرات فنزل إليه راهب من صومعته فقال له: إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام أعرضه عليك؟ فقال علي: نعم! فقرأ الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر، وكتب فيما كتب انه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شرف، وفي كل صعود وهبوط، تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير، وينصره الله على كل من ناوأه فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويقضي بالحق ولا ينكس الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد أو قال التراب - في يوم عصفت فيه الريح - والموت أهون عليه من شرب الماء، يخاف الله في السر، وينصح في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة " ثم قال لعلي: فأنا أصاحبك فلا أفارقك حتى

يصيبني ما أصابك، فبكى الإمام علي عليه السلام ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده نسياً منسياً، والحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار، فمضى الراهب معه وأسلم فكان معه حتى أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يطلبون قتلاهم قال الإمام علي عليه السلام اطلبوا الراهب، فوجدوه قتيلاً، فـ صلى عليه ودفنه واستغفر له [٢٥٥].

الدور الخامس: عزوة تبوك.

لم يترك رسول الله صلى الله عليه وآله الأمور سدى، بل كان جل همه بيان منزلة وصية وخليفته وإيضاحها الناس، وكـ أنه يعلم ما تؤل إليه الأمور بعد استشهاده، فـ عين خليفته بقوله " لـ على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى "[٢٥٦] والغريب إن ابن الأبار نعت الإمام علي عليه السلام بالوصي ويسميه "سيد الأوصياء" ولكنه ليس بمنزلة هارون من موسى[٢٥٧].

أما المناسبة التي قيل فيها الحديث، هو خروج النبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، فقال له علي: أخرج معك؟ فقال له نبي الله: لا، فبكى الإمام علي عليه السلام، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انك لست بنبي، انه لا ينبغي إن اذهب إلا وأنت خليفتي[٢٥٨] الذي يعرف تاريخ الغزوة، يعرف دنو اجل رسول الله صلى الله عليه وآله لأن الغزوة وقعت سنة ٩هـ أي قبل سنة من استشهاده صلى الله عليه وآله.

ولهذا نقول ما هي منزلة هارون عليه السلام؟ وردت في قوله تعالى ﴿...وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي...﴾[٢٥٩] وقوله ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾[٢٦٠] وقوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾[٢٦١] وقوله ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[٢٦٢] وقوله ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٢٦٣].

وقد أمر معاوية بن أبي سفيان، سعد بن أبي وقاص، أن يسب أمير المؤمنين عليه السلام فرفض فقال له: ما منعك أن تسبه فقال ألا ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له على يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي علياً فـ أتى به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه(٢٦٤).

إذاً هذه منزلة هارون، أخو موسى شد به آزره وأشركه في أمره، ووزيره، وخليفته، ورحمة له، ومَنْ صدقه، والذي يتدبر هذه الأمور كلها تجسدت في شخصية الإمام عليه السلام ذكرها النبي صلى الله عليه وآله في أحاديثه، لا مجال لذكرها الآن فهي ليس موضوعنا.

هوامش البحث

(١) ابن منظور: لسان ١٧٥/٣.
(٢) ابن الأثير: النهاية ٢٢٥/٢.
(٣) الصالحي الشامي: سبل ٣٢/٣.
(٤) الحجرات/٧
(٥) مسند ٤٢٤/٣
(٦) الحجرات/٧
(٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٦١/١٣
(٨) الأعراف /١٢٦
(٩) يوسف/١٠١
(١٠) الشعراء/٨٣

(١١) الأحزاب/٣٣
(١٢) الفاتحة/٦
(١٣) كتاب السُّنة/١٦٧.
(١٤) أسد الغابة /١٥٦.
(١٥) المستدرك ٥٠٧/١
(١٦) السيوطي: الدر المنثور ٨٩/٦
(١٧) الهيثمي: مجمع الزوائد ١٢٢/٦
(١٨) النسائي: السنن الكبرى ١٥٦/٦
(١٩) المتقي الهندي: كنز العمال ٤٣٤/١٠
(٢٠) ابن سعد: طبقات ٣٢٩/٧.
(٢١) العجلي: الثقاة ٢٧٠/٢.
(٢٢) ابن حنبل: العلل ٤٧٩/٢،ابن شاهين: الثقاة /٢٣٣، ابن حزم: المحلى ٢٦٤/٧.
(٢٣) الطوسي: رجال /٣٠٩، التفرشي: نقد ٣٦٣/٤، الشبستري: أصحاب ٢٣٥/٣، الخوئي: معجم ١٣٦/١٩.
(٢٤) الآجري: سؤالات ٣٢٧/١.
(٢٥) ابن معين: تاريخ ٣٣٤/١.
(٢٦) ابن معين: تاريخ ٣٨٦/١.
(٢٧) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ثم الخارفي ويكنى أبا عبد الرحمن توفي بالكوفة سنة أربع وثلاثين ومائتين. ابن سعد: طبقات ٤١٣/٦.
(٢٨) ابن أبي حاتم: الجرح ٢٧٣/٨.
(٢٩) الذهبي: ميزان ٩٣/٤.
(٣٠) سبط ابن العجمي: المدلسين /٥٤.
(٣١) العقيلي: الضعفاء ٢٠٣/٤.
(٣٢) الباجي: التعديل ١٠١٥/٢.
(٣٣) تاريخ ٧٤/١ينظر ابن حبان: الثقاة ١٢٤/٧، ابن شاهين: الثقاة /١٦١، الذهبي: الكاشف٧٤/١
(٣٤) ابن حبان: مشاهير /٢٣٣.
(٣٥) ابن حجر: تهذيب٣٨٤/٦.
(٣٦) ابن حنبل: مسند ١٢٦/٤
(٣٧) ابن منظور: لسان العرب ١٢/٩، ينظر الزمخشري: الفايق ٥٦/١
(٣٨) النحل/٧٨

(٣٩) الحشر/٧
(٤٠) المستدرك ٩٦/١
(٤١) المستدرك ٩٦/١
(٤٢) مولى عبد الله بن عباس من، لم يكن يشبه القراء وله أحاديث كثيرة ولا يحتج به وقد روى عنه ابن أبي ذئب توفى وسط ملوكية هشام بن عبد الملك. ابن سعد: الطبقات ٢٩٤/٥
(٤٣) مولى بني عبد المطلب بن هاشم. الطوسي: رجال /١١٧
(٤٤) ابن عبس الجهني، بايع النبي صلى الله عليه وآله وشهد صفين مع معاوية وتحول إلى مصر فنزلها وبنى بها داراً. ابن سعد: طبقات ٣٤٣/٤
(٤٥) الاشعري، سمع أم سلمة وعبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن عنم، روى عنه قتادة وشمر بن عطية وابن أبي حسين وأبن خثيم، توفى سنة ١٠٠هـ. البخاري: التاريخ الكبير ٢٥٨/٤
(٤٦) الحاكم: المستدرك ١/ ٩٧
(٤٧) كتاب السنة/١٩
(٤٨) المناوي: فيض القدير ٦٦٤/٤
(٤٩) سير أعلام ٤٨٣/١٧
(٥٠) ابن معين: تاريخ ١١٦/٢.
(٥١) الترمذي: سنن ٣٩٤/٥
(٥٢) ابن أبي حاتم: الجرح ٢٥٣/١.
(٥٣) ابن أبي حاتم: الجرح ٢٦١/١.
(٥٤) ابن أبي شيبة: المصنف ٤٩٧/٦، ابن أبي الحديد: شرح ٢٣٤/١٢
(٥٥) الإمام الحافظ الناقد الجهبذ أحد صيارفة الحديث وشيخ البخاري، كان أحمد لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له، علماً في الناس في معرفة الحديث وعلله، من حيث صحيحه وسقيمه، له تصانيف كثيرة ومهمة في الرجال والعلل، ضاع أكثرها ولم يبق منها إلا أجزاء صغيرة منها علل الحديث. ابن شاهين: الثقاة /١٠
(٥٦) ابن عدي: الكامل ١٠٩/٩.
(٥٧) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا سفيان، توفى سنة ٩٧ هـ، وكان ثقةً مأموناً عالماً رفيعاً كثير الحديث حجة. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٤/٦
(٥٨) ابن المبرد: بحر الدم /١٦٨.
(٥٩) الآجري: سؤالات ١٥٩/١.
(٦٠) ابن سعد: طبقات ٢٩٨/٧.

(٦١) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ٢٦٤/٣، ينظر الآجري: سؤالات ٢٣٨/٢.
(٦٢) الرجال /٣٠٣، ينظر التفرشي: رجال ٣٨٨/٤، الخوئي: معجم ٢٢٨/١٩.
(٦٣) ابن سعد: طبقات: ٥٢١/٧.
(٦٤) الثقاة ٢٨٤/٢.
(٦٥) الذهبي: الميزان ١٣٥/٤.
(٦٦) ابن أبي حاتم: الجرح ٣٨٢/٨.
(٦٧) وضوء ٣٧٣/٢.
(٦٨) الشهيد الثاني: شرح اللمعة ٢٥٤/٥.
(٦٩) ابن حزم: المحلى ٢ /٩٣، ٥ /٧٠، ٢٥٢/٦.
(٧٠) ابن داود: رجال /١٩١.
(٧١) ابن معين: تاريخ ٧٣/٢.
(٧٢) ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، سكن الكوفة فنزلها، وتوفى بها سنة ١٠٣هـ، شد أسنانه بالذهب، يخضب بالسواد، كان ثقة له أحاديث، قدم عليهم البصرة أيام المختار. ابن سعد: طبقات ٢١١/٦
(٧٣)العقيلي: الضعفاء ١٨٣/٤.
(٧٤) ابن حنبل: العلل ٢٧١/١.
(٧٥) القطان ويكنى أبا سعيد، ثقة مأموناً رفيعاً حجةً، شهد جنازة الأعمش بالكوفة، توفي في البصرة سنة ١٩٨ هـ. ابن سعد: طبقات ٢٩٣/٧
(٧٦) لعله ابن صدقة الرقي، أبو الحسن، روى عنه ابنه أبو علي أحمد. الطوسي: رجال /٣٦٠، ولا أميل إلى ذلك.
(٧٧) ابن عدي: الكامل ٤٠٤/٦.
(٧٨) الذهبي: ميزان ١٣٥/٤.
(٧٩) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٦٧/٤
(٨٠) الطبقات الكبرى ٤٦٤/٧
(٨١) تاريخ /١٣٥
(٨٢) الثقاة ٤٧٤/١
(٨٣) ابن حبان : مشاهير / ١٨٨
(٨٤) ابن معين: تاريخ ١٥٤/١
(٨٥) ابن معين: تاريخ ٣٤١/٢
(٨٦) ابن حبان: الثقاة ٣٨٨/٤

(٨٧) ابن حبان: الثقاة ١١١/٥.
(٨٨) ابن حجر: الإصابة ١٨٤/٥.
(٨٩) ابن حبان: الثقاة ١٦٣/٨.
(٩٠) ابن عساكر: تاريخ ١٨٢/٤٠.
(٩١) ابن حبان: مشاهير /٨٧، الثقاة ٣٢١/٣.
(٩٢) المزي: تهذيب ٥٥٠/١٩.
(٩٣) ابن سعد: طبقات ٢٧٦/٤، ٤١٢، ابن أبي عاصم: الآحاد ٤٢/٣، الطبراني: المعجم الكبير ٢٤٥/١٨.
(٩٤) ابن حبان: الثقاة ٣٢١/٣.
(٩٥) الطبراني: المعجم الكبير ٢٤٥/١٨، ابن كثير: البداية ١٦/٩، الذهبي: سير ٤٢١/٣.
(٩٦) ابن حنبل مسند ١٦٨/٤
(٩٧) التوبة/٩٢
(٩٨) ابن عساكر: تاريخ ١٨٣/٤٠.
(٩٩) ابن حبان: الثقاة ٣٢١/٣، ابن عساكر: تاريخ ١٨٤/٤٠.
(١٠٠) فيها منزل عرباض بن سارية السلمي خارج حمص في قرية من قرى حمص يقال لها مريمين، وكان ينزلها أيضا قدامة بن عبد الله بن مهجان، ومريمين أيضا: من قرى حلب مشهورة. ياقوت الحموي: معجم ١١٩/٥
(١٠١) ابن عساكر: تاريخ ٤٠/ ١٨٤ - ١٨٥، المزي: تهذيب ٥٥٠/١٩.
(١٠٢) ابن حجر: تقريب التهذيب ٦٦٥/٢.
(١٠٣) ابن أبي عاصم: الآحاد ٥٥/٣.
(١٠٤) ابن عساكر: تاريخ ١٨٥/٤٠.
(١٠٥) ابن عساكر: تاريخ ١٨٣/٤٠، ابن كثير: البداية ١٦/٩.
(١٠٦) ابن حنبل: المسند ١٢٧/٤، ابن خزيمة: صحيح ٢١٤/٣، الطبراني: المعجم الكبير ٢٥٢/١٨
(١٠٧) ابن حنبل: مسند ١٨/٤.
(١٠٨) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن قاس بن دريم بن القين بن أهون بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهراوي المعروف بالمقداد بن الأسود، وهذا الأسود الذي ينسب إليه هو الأسود بن عبد يغوث الزهري، نسب إليه لان المقداد حالفه فتبناه الأسود فنسب إليه ويقال له أيضاً المقداد الكندي، وإنما قيل له ذلك لأنه أصاب دماً في بهراء فهرب منهم إلى كندة فحالفهم ثم أصاب فيهم دماً فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد يغوث، هو حضرمي

وحالف أبوه كندة فنسب إليها وحالف هو الأسود بن عبد يغوث فنسب إليه، والصحيح انه بهراوي كنيته أبو معبد، وقيل أبو الأسود، قديم الإسلام من السابقين. ابن الأثير: أسد الغابة ٤٠٩/٤

(١٠٩) الطبراني: المعجم الكبير ٢٤٥/١٨.

(١١٠) لحوم الحمر الاهلية مكروهة عندنا غير محرمة، وهو قول ابن عباس، وقال المخالف محرمة، ولحم البغال أشد كراهية من لحم الحمير عندنا، وليس بمحرم وحرموا كلهم إلا الحسن البصري، حمار الوحش مباح عندنا وفيه خلاف. الطوسي: المبسوط ٢٨٠/٦

المجثمة: هي أن ترميها وهي جاثمة، وقيل هي الشاة، تشد ثم ترمى، كأنها تقتل صبراً. ابن إدريس الحلي: السرائر ٣/ ١١٩

الخليسة، وهي ما تستخلص من السبع فتموت قبل أن تذكى، من خلست الشئ واختلسته إذا سلبته، ومنه الحديث: ليس في النهبة ولا الخليسة قطع، وفي رواية: ولا في الخلسة أي ما يؤخذ سلبا ومكابرة، ومنه الحديث: بادروا بالأعمال مرضاً حابساً أو موتاً خالساً أي يختلسكم على غفلة. ابن منظور: لسان العرب ٦٦/٦

(١١١) سئل أبو عاصم عن المجثمة فقال " أن ينصب الطير أو الشيء فيرمى، وسئل عن الخليسة فقال: الذئب أو السبع يدركه الرجل فيأخذ منه فيموت في يده قبل أن يذكيها ". الترمذي: سنن ١٨/٣.

(١١٢) المستدرك ١٣٥/٢.

(١١٣) عبد الله بن قرط الازدي الثمالي، قيل له صحبة، كان اسمه شيطاناً فغيره النبي صلى الله عليه وآله كان أميراً لأبي عبيدة، شهد اليرموك وأرسله يزيد بن أبي سفيان بكتابه إلى أبي بكر واستعمله أبو عبيدة على حمص في عهد عمر، وكان على حمص في ملوكية معاوية، توفى بأرض الروم سنة ٥٦هـ. ابن حجر: الإصابة ١٧٩/٤

(١١٤) ابن أبي عاصم: الآحاد ٤١/٣.

(١١٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١٥٢/٢، ابن معد: الحجة /٢٢.

(١١٦) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أحد الستة الذين نصبوا عثمان من بعد عمر، توفي وهو عنهم راض وأسند رفقته أمرهم إليه حتى بايع عثمان، أسلم قبل دخول دار الأرقم وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وسائر المشاهد، كان اسمه عبد الكعبة ويقال عبد عمرو فغيره النبي صلى الله عليه وآله.ابن حجر: الإصابة ٢٩٠/٤

(١١٧) ابن أبي عاصم: الآحاد ٤٤/٣.

(١١٨) ابن عساكر: تاريخ ١٨٨/٤٠.

(١١٩) ابن عساكر: تاريخ ١٨٣/٤٠.

(١٢٠) الذهبي: سير ٤٢٠/٣.

(١٢١) ابن حبان: مشاهير /٨٧، الثقاة ٣٢١/٣.
(١٢٢) ابن شهراشوب: المناقب ١٠٤/٣.
(١٢٣) ابن كثير: البداية ١٦/٩.
(١٢٤) الطباطبائي: الميزان ٣٦٨/٩.
(١٢٥) عبد الرزاق محمد حسين: تفسير ابو حمزة الثمالي /١٩١، الطوسي: التبيان ٢٨٠/٥، الواحدي: أسباب النزول /١٧٤، الطبرسي: مجمع البيان ١٠٤/٥، الطباطبائي: الميزان ٣٦٨/٩.
(١٢٦) الطبراني: المعجم الكبير ٢٤٥/١٨، ابن كثير: البداية ١٦/٩، الذهبي: سير ٤٢١/٣
(١٢٧) ابن أبي عاصم: الآحاد ٤٢/٣.
(١٢٨) ابن أبي عاصم: الآحاد ٣/ ٤١.
(١٢٩) ابن سعد: طبقات ٤١٢/٧.
(١٣٠) ابن عساكر: تاريخ ١٨٢/٤٠.
(١٣١) المسند ١٢٦/٤
(١٣٢) المستدرك ٩٥/١
(١٣٣) أرواء الغليل ٨/ ١٠٨
(١٣٤) الضعفاء /٤٦
(١٣٥) ابن قيس بن عبيد يكنى أبا المنذر، شهد العقبة مع السبعين، كان يكتب الوحي، آخى بينه وبين سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل، شهد بدرا والعقبة الثانية وبايع لرسول الله. ابن داود: رجال/٣٥
(١٣٦) الباجي: التعديل ٤٦/١.
(١٣٧) صحيح ٢٥٢/٢
(١٣٨) الفضل بن صالح بن علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور يكنى أبا العباس، كان ثقة من أفاضل الناس، توفيً سنة ٣٠٠هـ. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٧٠/١٢
(١٣٩) ابن سعد " طبقات ٤٧٠/٧.
(١٤٠) ابن أبي حاتم: الجرح ١٦/٩.
(١٤١) العجلي: الثقاة ٣٤٣/٢
(١٤٢) الباجي: التعديل ١٣٥٨/٣.
(١٤٣) رجال /٣١٦.
(١٤٤) معجم ٢١٨/٢٠.
(١٤٥) أصحاب ٤٠٦/٣.
(١٤٦) ابن حبان: الثقاة ٢٢٣/٩.

(١٤٧) الموضوعات ٤٧/٢.
(١٤٨) سبط ابن العجمي: المدلسين /٦٢.
(١٤٩) ابن حجر: المدلسين /٥١.
(١٥٠) ابن المبرد: بحر الدم /١٧٠، ينظر الذهبي: ميزان ٣٤٧/٤، ابن حجر: تهذيب ١٣٣/١١.
(١٥١) الذهبي: ميزان ٣٤٧/٤.
(١٥٢) الفهرست /١٢٢
(١٥٣) ابن سعد: طبقات ٤٦٧/٧.
(١٥٤) تاريخ ٣٢٦/٢
(١٥٥) ضعفاء ١٧٩/١
(١٥٦) ابن حبان: الثقاة ١٢٩/٦.
(١٥٧) الآجري: سؤالات ٢٣٥/٢- ٢٣٩.
(١٥٨) العلل ٥٦٤/٢.
(١٥٩) الثقاة ٢٦٢/١.
(١٦٠) التاريخ الكبير ١٨١/٢.
(١٦١) ابن أبي حاتم: الجرح ٤٦٩/٢.
(١٦٢) ابن معين: تاريخ ٣٢٥/٢، العقيلي: ضعفاء ٢٥/١.
(١٦٣) العقيلي: ضعفاء ١٧٩/١
(١٦٤)ابن عدي: الكامل ١٠٢/٢- ١٠٤.
(١٦٥) ابن أبي حاتم: الجرح ٣٥٢/٣.
(١٦٦) ابن حبان: مشاهير /١٨٣، ينظر الثقاة ١٩٧/٤.
(١٦٧) الثقاة ٣٣٤/١.
(١٦٨) مشهور بكنيته قيل اسمه جرثوم أو جرثومة أو جرثم أو جرهم أو لاشر أو لاش بغير راء أو الاشق أو لا شومة أو ناشب أو باشر أو وختنهما أو شق أو زيد أو الأسود واختلف في اسم أبيه أيضاً، توفى سنة ٧٥ هـ وقيل بل قبل ذلك بكثير. ابن حجر: تقريب التهذيب ٣٧٢/٢
(١٦٩) الباجي: التعديل ٥٦٥/٢.
(١٧٠) الذهبي: سير إعلام ٥٣٧/٤.
(١٧١) /٣٠.
(١٧٢) ابن حجر: تقريب ١ /٢٦٣.
(١٧٣) الحاكم: المستدرك ٩٦/١.
(١٧٤) ابن حجر: تقريب ١٩١/١، المباركفوري: تحفة ٣٦٨/٧.

(١٧٥) الثقاة ٧٦/٤.
(١٧٦) ابن أبي عاصم: الأوائل /٦٥، ١٧٩.
(١٧٧) الذهبي: ميزان ٤٦٦/١.
(١٧٨) سنن ٤/ ١٤٩
(١٧٩) ابن عساكر: الأربعين البلدانية /١٢١
(١٨٠) ابن شاهين: الثقاة /١٤.
(١٨١) الباجي: التعديل ١٠٨٢/٣.
(١٨٢) الذهبي: الكاشف ٣٦/٢.
(١٨٣) ابن سعد: طبقات ٤٧٠/٧.
(١٨٤) تاريخ ٣٢٦/٢.
(١٨٥) الثقاة ٢٥٠/١.
(١٨٦) ابن أبي حاتم: الجرح ١٣٥/١.
(١٨٧) العقيلي: ضعفاء ١٦٣/١.
(١٨٨) ابن عدي: الكامل ٧١/٢، ٧٣.
(١٨٩) النووي: المجموع ١٤/١٥.
(١٩٠) الكحلاني: سبل السلام ٦٢/١.
(١٩١) الشوكاني: نيل ٨٠/٢، ٣٠٨/٣.
(١٩٢)ابن حبان: المجروحين ٢٠٠/١.
(١٩٣)السمعاني: الأنساب ٢٢٨/٣.
(١٩٤) العجلي: الثقاة ٢٤٣/١.
(١٩٥) الذهبي: الكاشف ٢٦٤/١.
(١٩٦) ابن أبي حاتم: الجرح ٤١٢/٢.
(١٩٧) الذهبي: تذكرة ١٧٦/١.
(١٩٨) كتاب السنّة/١٧.
(١٩٩) دروس في أصول فقه الإمامية/ ١٧٢
(٢٠٠) الكردي: تاريخ القرآن الكريم /٥٨
(٢٠١) الكحلاني: سبل ١١/٢.
(٢٠٢) يونس /٣٥
(٢٠٣) ابن منظور: لسان ٣٥٤/١٥.
(٢٠٤) ابن حجر: فتح ٢٤٨/١٣.

(٢٠٥) ا بن حنبل: مسند ٣/ ١٢
(٢٠٦) الحجر/٩
(٢٠٧) مسند ١٢١/٦، ينظر مسلم: صحيح ٦٦/٧، أبو يعلى: مسند ٤٣٤/٧
(٢٠٨) آل عمران/١٤٤
(٢٠٩) الحلي: نهج الحق /٣٢١
(٢١٠) المحمداوي: أبو طالب /١٢٤
(٢١١) الطبراني: المعجم الكبير ١٠/ ٢٣٩
(٢١٢) الصدوق: علل الشرائع ١٣٤/١، معاني الإخبار /٥٦.
(٢١٣) الشعراء/ ٢١٤
(٢١٤) الطبري: جامع البيان ١٤٨/١٩
(٢١٥) كنز العمال ١١٤/١٣
(٢١٦) زيد بن علي: مسند /٤٥٦
(٢١٧) الإسراء/١
(٢١٨) الكوفي: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٤٧٩/١
(٢١٩) الطبري الشيعي: نوادر المعجزات/٦٧
(٢٢٠) الصفار: بصائر الدرجات/٢١٢
(٢٢١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣٧٤/٤، الخصال /٢٠٧
(٢٢٢) الصدوق: الأمالي ٣٧٥
(٢٢٣) الصدوق: الأمالي /٧٣١
(٢٢٤) الكوفي: مناقب ٢٣٩/١، الطبري الشيعي: نوادر المعجزات ٦٥/١
(٢٢٥) الخزاز القمي: كفاية الأثر /٧٢
(٢٢٦) الكليني: الكافي ٤٤٢/١
(٢٢٧) الكليني: الكافي ٤٨٢/٣
(٢٢٨) الصدوق: الخصال/٦٠١
(٢٢٩) ابن حنبل: مسند ٣٥٦/٥.
(٢٣٠) ابن أبي شيبة: المصنف ٥٠٦/٧، ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ٣٢٥/٤
(٢٣١) البخاري: التاريخ الكبير ١١٨/٧، ابن خياط: طبقات /٢٩٣
(٢٣٢) الثقاة ٤٠/١، ٢٠٥/٢
(٢٣٣) ابن حبان: الثقاة ٣١٩/٧
(٢٣٤) ابن شاهين : الثقاة /١٨٦

(٢٣٥) ابن معين: تاريخ١/٣٩٥
(٢٣٦) ابن معين: تاريخ١/٣٥١
(٢٣٧) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦١/٧
(٢٣٨) الباجي: التعديل والتجريح ١١٨١/٣
(٢٣٩) الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٥٠/٣
(٢٤٠) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٤٥/٨
(٢٤١) /٢٣
(٢٤٢) ابن أبي شيبة: المصنف ٥٠٤/٧، أبو داود: مسند /١١١.
(٢٤٣) المصنف ٢٢٥/١١
(٢٤٤) ابن أبي شيبة: المصنف ٤٩٩/٧
(٢٤٥) ابن أبي الحديد: شرح ٢٩٤/١
(٢٤٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٤٣/٤٢
(٢٤٧) ابن حنبل: فضائل /١٥.
(٢٤٨) الطبراني: المعجم الكبير ٣١٩/١
(٢٤٩) المعجم الكبير ٣١٨/١، المتقي الهندي: كنز ١٤٣/١٣.
(٢٥٠) ابن حنبل: فضائل الصحابة /١٥، ابن أبي شيبة: المصنف ٤٥٩/٧.
(٢٥١) الأعراف/١٧٢
(٢٥٢) معرفة علوم الحديث/٩٦، ابن عساكر: تاريخ ٢٤١/٤٢
(٢٥٣) تذكرة الموضوعات/٩٨
(٢٥٤) ابن حجر: لسان الميزان ٤٨٠/١
(٢٥٥) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨٣/٧
(٢٥٦) مسلم: صحيح ١٢٠/٧
(٢٥٧) درر السمط في خبر السبط/٤٧
(٢٥٨) النسائي: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام/٦٣
(٢٥٩) الأعراف/١٤٢
(٢٦٠) مريم/٥٣
(٢٦١) الفرقان٣٥
(٢٦٢) القصص/٣٤
(٢٦٣) طه ٢٩-٣٢
(٢٦٤) صحيح ١٢٠/٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الآجري، أبي عبيد

سؤالات أبي داود، تح، عبد الحليم عبد العظيم، ط١، مؤسسة الريان ـ ١٩٩٧م

أبن الأثير، أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ

أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح محمد إبراهيم،القاهرة ـ١٩٧٠م

ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ

النهاية في غريب الحديث، تح طاهر احمد الزاوي وآخر، ط ٤ قم - ١٣٦٤هـ.

ابن إدريس الحلي، محمد بن منصور ت ٥٩٨هـ

السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، ط٢، قم ـ ١٤١٠هـ.

الألباني، محمد ناصر

أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح زهير الشاويش، ط٢ بيروت ـ ١٩٨٥م.

الباجي، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري، تح احمد البزار، د ـ م، د ـ ت

البخاري، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ

التاريخ الكبير، بيروت د ت.

الصحيح (بيروت - ١٩٨١)

الترمذي، محمد بن عيسى، ٢٧٩هـ

سنن الترمذي، تح عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، بيروت - ١٤٠٣هـ

التفرشي، السيد مصطفى بن الحسين (ت ق١١)

نقد الرجال، تح ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط١ قم - ١٤١٨هـ.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ

الموضوعات، تح عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المدينة المنورة ـ ١٣٨٦هـ.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ

الجرح والتعديل، ط١،بيروت ـ ١٣٧١هـ

الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ

المستدرك على الصحيحين، تح يوسف المرعشلي، بيروت ـ ١٤٠٦هـ

ابن حبان، محمد ت ٣٥٤هـ

الثقاة، ط١، الهند ـ ١٣٩٣هـ

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح محمود إبراهيم زايد (د م ـ د ت)

مشاهير علماء الأمصار اعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي إبراهيم، ط١ دار الوفاء ـ ١٤١١هـ

ابن حجر، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون، ط١ بيروت – ١٤١٥هـ.

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تح عاصم القربوني، ط١ ـ عمان ـ د ت

تقريب التهذيب، تح مصطفى عبد القادر، ط٢ بيروت ـ ١٩٩٥هـ.

تهذيب التهذيب، تح مصطفى عبد القادر، ط٢، بيروت ـ ١٤١٥هـ

ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ

شرح نهج البلاغة، قم ـ ١٤٠٤هـ.

ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ

المحلى، تح احمد محمد شاكر، بيروت ـ د ت.

الحلي، الحسن بن سليمان (ت ق ٩)

نهج الحق وكشف الصدق،قم ـ ١٤٠٧هـ

أبن حنبل، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ

العلل ومعرفة الرجال، تح وصي الله بن محمود عباس، ط١،الرياض ـ ١٤٠٨هـ

المسند، بيروت - د ت

الخزار القمي، علي بن محمد ت٤٠٠ هـ

كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر، تح السيد عبد الطيف الحسيني،قم -١٤٠١ هـ.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق السلمي ت ٣١١هـ

صحيح، تح د. محمد مصطفى الاعظمي، ط٢ مطبعة المكتب الإسلامي - ١٤١٢.

الخطيب البغدادي، احمد بن علي ت ٤٦٣هـ

تاريخ بغداد، تح مصطفى عبد القادر،ط١،بيروت -١٤١٧هـ.

الخوئي، السيد أبو القاسم ت ١٤١٣هـ

معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تح لجنة التحقيق، ط٥ - ١٤١٣هـ.

ابن خياط، خليفة ت ٢٤٠هـ

كتاب الطبقات، تح سهيل زكار بيروت - ١٩٩٣م

ابن داود الحلي، تقي الدين ت ٧٠٧هـ

رجال أبن داود،النجف - ١٣٩٢هـ

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ

تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي، د ت.

سير أعلام النبلاء، تح صلاح الدين المنجد، مصر- د ت

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١ - مؤسسة علوم القرآن - ١٤١٣هـ.

ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، ط ١ بيروت ١٣٨٢هـ.

زيد بن علي ت ١٢٢هـ

المسند، تح أحد علماء الزيديين، بيروت - د ت

الزمخشري، جار الله محمد ت ٥٢٨ هـ

الفائق في غريب الحديث، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت -١٤١٧هـ.

سبط ابن العجمي الشافعي، برهان الدين الحلبي، ت٨٤١ هـ

الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، صبحي السامرائي، ط١ عالم الكتب ـ ١٤٠٧هـ

ابن سعد، محمد ت٢٣٠ هـ

الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس، بيروت ـ د ت

السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ

الأنساب، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت ـ١٩٩٣هـ

ابن شاهين، عمرو بن احمد ت ٣٨٥هـ

تاريخ أسماء الثقاة ممن نقل عنهم العلم، تح صبحي السامرائي، ط١،الدار السلفية ـ ١٤٠٤هـ.

الشبستري، عبد الحسين

الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ط ١، قم ـ ١٤١٨هـ.

ابن شهراشوب: محمد المازندراني ت ٥٥٨هـ

مناقب آل أبى طالب (عليهم السلام)، قم ـ ١٣٧٩هـ.

الشهرستاني، السيد علي

وضوء النبي (ص) ط١، قم ـ ١٤٢٠هـ

الشهيد الثاني، ت ٩٦٦هـ

الروضة البهية (شرح اللمعة) ط١ قم – ١٤١٠هـ

ابن أبى شيبة، عبد الله بن محمد، ت ٢٣٥هـ

المصنف،تح سعيد محمد اللحام،ط١ دار الفكر ـ١٤٠٩هـ

الشوكاني، محمد بن علي ت١٢٥٠ هـ

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار (بيروت ـ د ت)

الصالحي الشامي، محمد بن يوسف ت ٩٤٢هـ
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح الشيخ عادل احمد، ط١، بيروت ـ ١٤١٤هـ
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هـ
الأمالي،قم ـ١٤٠٤هـ
الخصال، قم ـ١٤٠٣هـ.
علل الشرائع، قم ـ د ت.
عيون أخبار الرضا،طهران ـ١٣٧٨هـ
كتاب من لا يحضره الفقيه، تصحيح علي اكبر الغفاري، ط٢ قم – ١٤٠٤هـ.
الصفار، محمد بن الحسن ت٢٩٠ هـ
بصائر الدرجات،قم ـ١٤٠٤هـ.
الطباطبائي، محمد حسين، ت ١٤٠٢هـ
الميزان في تفسير القرآن، قم د ت
الطبراني: سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
المعجم الكبير، تح حمدي عبد الحميد، ط٢، القاهرة ـ د ت.
الطبرسي، رضي الدين الفضل بن الحسن، ت ٥٤٨هـ
مجمع البيان في تفسير القرآن، تح لجنة من العلماء، ط١، بيروت ـ ١٤١٥هـ.
الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم، ت، أوائل القرن الرابع الهجري
نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، تح مؤسسة الإمام المهدي، ط١، قم – ١٤١٠ هـ
الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ
اختيار معرفة الرجال، تح مير داماد وآخرون، قم ـ ١٤٠٤هـ
التبيان في تفسير القرآن، تح احمد حبيب العاملي، ط١ إيران ـ ١٤٠٩هـ.
المبسوط في فقه الامامية، تح محمد تقي الكشفي، المكتبة المرتضوية ـ ١٣٨٧هـ.

ابن أبي عاصم الشيباني،احمد بن عمرو ت٢٨٧ هـ

الآحاد والمثاني،تح باسم فيصل،ط١،الرياض ـ١٩٩١م

كتاب الأوائل، تح محمد بن ناصر العجمي، الكويت د ت.

كتاب السنة، تح محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣، بيروت ـ ١٩٩٣.

عبد الرزاق محمد حسين

تفسير أبو حمزة الثمالي، ط ١، مطبعة الهادي، ١٤٢٠هـ

العجلي، حمد بن عبدان ت٢٦١ هـ

معرفة الثقاة، ط١، المدينة المنورة ـ١٤٠٥هـ

ابن عدي، أبو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ

الكامل في ضعفاء الرجال، تح د٠ سهيل بكار، ط٣ بيروت ـ ١٤٠٩هـ.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت ٥٧١هـ

الأربعين البلدانية عن أربعين من أربعين في أربعين، تح مركز جمعة الماجد، ط١، بيروت – ١٤١٣ هـ

تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر ـ ١٤١٥هـ

العقيلي،محمد بن عمر بن موسى ت٣٢٢ هـ

الضعفاء الكبير، تح عبد المعطي أمين، ط٢ بيروت ـ١٤١٨هـ

الفضلي، الشيخ الدكتور عبد الهادي

دروس في أصول فقه الإمامية، ط١ مؤسسة أم القرى – ١٤٢٠

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ

البداية والنهاية، ط٢،بيروت ـ ١٩٧٤م

الكحلاني، محمد بن إسماعيل ت ١١٨٢هـ

سبل السلام، ط٤ مصر ـ ١٣٧٩هـ.

الكردي، محمد طاهر

تاريخ القرآن الكريم، ط١ جدة - ١٣٦٥

الكليني، محمد بن يعقوب ت٣٢٩ هـ

الكافي، طهران ـ ١٣٦٥هـ.

الكوفي، محمد بن سليمان

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام تح محمد باقر، ط١ مجمع أحياء الثقافة ـ ١٤١٢هـ.

المباركفوري ت ١٣٥٣هـ

تحفة الأحوذي في شرح الترمذي، ط١ بيروت ـ ١٤١٠هـ

ابن المبرد، يوسف بن الحسن، ولد سنة /٨٤٠هـ

بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام احمد بمدح أو ذم، تح د روجيه عبد الرحمن، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ

المتقي الهندي، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا، بيروت، د ت

المحمداوي، د. علي صالح رسن

أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية، بيروت - ٢٠١٢٠

المزي، جمال الدين يوسف ت ٧٤٢هـ

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح د. بشار عواد معروف، ط٤ ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٦هـ

مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت ٢٦١هـ

صحيح مسلم، بيروت - د ت

ابن معد، الإمام شمس الدين أبي علي فخار ت ٦٣٠هـ

الحجة على الذاهب إلى تكفير أبو طالب تصحيح الطباطبائي الحسني، النجف ـ ١٣٥١هـ.

ابن معين، يحيى ت٢٣٣ هـ

تاريخ ابن معين، تح عبد الواحد حسين، بيروت ـ د ت

المناوي، محمد بن عبد الرؤوف ت ١٠٣١هـ

فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط ١بيروت ـ١٤١٥هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ

لسان العرب، ط١، قم ـ ١٤٠٥هـ.

ابن النديم، محمد بن إسحاق، ت ٤٣٨ هـ

كتاب الفهرست، تح رضا تجدد (من دون أية معلومات أخر).

النسائي، احمد بن شعيب، ت ٣٠٣هـ

السنن الكبرى، تح دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ط ١ (بيروت – ١٩٩١ م)

أبو نعيم الأصفهاني، احمد بن عبد الله ت٤٣٠ هـ

الضعفاء، تح د فاروق حماده، المغرب ـ د ت

النووي، محي الدين بن شرف الدين، ت ٦٧٦هـ

المجموع في شرح المهذب، دار الفكر ـ د ت.

الهيثمي، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ

مجمع الزوائد ومعجم الفوائد،بيروت ـ د ت

الواحدي، أبى الحسن علي ت ٤٦٨ هـ

أسباب النزول، القاهرة ـ ١٣٨٨هـ

أبو يعلى، احمد بن علي ت٣٠٧ هـ

مسند أبو يعلى، تح حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ـ د ت